" فاعلية برنامج إرشادي للتخفيف من آثار التعذيب وتحسين مفهوم الذات (دراسة حالة لأطفال فلسطينيين محررين من الأسر لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلي)"

د/ جولتان حسن حجازي

- **مستخلص الدراسة** :

هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة فاعلية برنامج إرشادي في التخفيف من آثار التعذيب، وتحسين مفهوم الذات لدى (٥) من الأطفال المحررين من الأسر لدى السجون الإسرائيلية ممن تتراوح أعمارهم بين ١٤- ١٦ سنة ممن يعانون من شدة آثار التعذيب ومن مستوى منخفض من مفهوم الذات. واستخدمت الدراسة مقاييس آثار التعذيب، ومفهوم الذات، والبرنامج الإرشادي (إعداد الباحثة)، ودراسة الحالة، وإختبار رسم الشخص. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأطفال في الدرجة الكلية وأبعاد مقياس آثار التعذيب، والدرجة الكلية وأبعاد مقياس مفهوم الذات في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس القبلي. وعدم وجود فروق دالة إحصائيا في الدرجة الكلية وأبعاد مقياس آثار التعذيب والدرجة الكلية وأبعاد مقياس مفهوم الذات في القياسين البعدي والتتبعي؛ مما يؤكد نجاح الفنيات التي استخدمتها الدراسة في التخفيف من حدة آثار التعذيب، وتحسين مفهوم الذات لدى الأطفال.

The Effectiveness of a Counseling Program in Alleviating Torture Effects and Improving Self-concept "A case study of Palestinian Children Released from Israeli Occupation Authorities Jail"

Abstract :

The current study aimed at studying the effectiveness of a counseling program in alleviating the effects of Israeli torture and improving Self-concept of 5 14-16-year-old children released from Israeli jails; suffered from of torture effects; and had a low level of self-concept. The study utilized five instruments: a scale of torture effect (TE), a scale of self-concept (SC), a personal interview, a drawing test, and a counseling program designed by the researcher. Finally, the study concluded that while there were statistically significant differences in the overall degrees of TE and SC between the pre-and post administration in favor of the pre-administration, there were no statistically significant differences between the follow up- and post administration, the thing which confirms the success of the the techniques the study used for alleviating the severity of TE and enhancing SC among the participants.

Key Words: counseling program, Torture Effect, self-concept, Palestinian Children Released from Israeli Occupation Authorities Jail"

- **المقدمة** :

تعد تجربة الاعتقال من أكثر التجارب صعوبة في حياة الإنسان على مختلف الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، وهي ظاهرة تاريخية وجدت منذ فجر التاريخ؛ لتحقيق أقصى قدر من إيقاع العقاب بقصد

السيطرة على الأسرى، وإشاعة الخوف في صفوف المدنيين في المناطق المحتلة أو الحصول منهم على معلومات (سرمك،١٩٩٥).

وعلى الصعيد الفلسطيني،فإن خبرة الاعتقال هي من أخطر الخبرات التي يتعرض لها الإنسان الفلسطيني بشكل عام، والأطفال بشكل خاص، وقد مارست السلطات الإسرائيلية منذ احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة في عام (١٩٦٧) سياسة الاعتقال والتعذيب للمواطنين الفلسطينيين؛ حيث أشار تقرير المركز القومي للتوثيق (٢٠١٢)، إلى أنّ قرابة خُمس الشعب الفلسطيني قد دخل السجون منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي. وقد برزت في الآونة الأخيرة، وخاصة خلال العقد الأخير ظاهرة اعتقال إسرائيل للأطفال الصغار ممن تقل أعمارهم عن ١٦ سنة، وتشير بيانات الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال (٢٠١٤) إلى أنّ حوالي (٧٠٠) طفل بين (١٢-١٧ سنة) يتعرضون سنويا للاستجواب والاحتجاز والمحاكمة من جانب أجهزة الأمن الإسرائيلية، وأكد تقرير لليونيسيف (Unicef ,٢٠١٣)أن الأطفال الفلسطينيين المحتجزين لدى إسرائيل يتعرضون لإساءة معاملة بصورة منهجية واسعة النطاق تنتهك القانون الدولي، وقدرتٍ اليونيسيف بأنّ ثمة ٧٠٠ طفل فلسطينيٍ تتراوح أعمارهم بين (١٢ و١٧)عاما، غالبيتهم من الذكور يتعرضون سنويا للاعتقال والاستجواب والاحتجاز، ويتعرضون لتعذيب شديد وعنف بدني وتهديدات، ويتم حبسهم في العزل الانفرادي، وفي جميع الحالات عانى الأطفال من العنف الجسدي من ضرب ورفس وصفع والإساءة اللفظية.

لقد نشأ التعذيب في السجون الإسرائيلية مع بداياتٍ الاحتلال، ومورس على نطاق واسع بحق المعتقلين الفلسطينيين، وشكل نهجا أساسيا وجزءا لا يتجزأ من معاملة المعتقلين، ويتحدد شكل التعذيب المستخدم ضد المعتقلين الفلسطينيين بناءً على ظروف وعوامل، من أهمها: مدى خطورة المعتقل، شخصية ضابط الأمن الإسرائيلي وانتماؤه السياسي، جنس المعتقل، مكان الاعتقال ، مدة التوقيف وموعد المحاكمة (البطش، 2007).

وأفاد معظم الأسرى الفلسطينيين الذين خضعوا للتحقيق تعرضهم للتعذيب، وإجبارهم على الإدلاء باعترافات رغما عنهم، وأكدت منظمة العفو الدولية (Amnesty International Annual Report,1991) انتشار الاستعمال المنظم للمعاملة السيئة في أثناء التحقيق والاستجواب بشكل واسع في الأراضي المحتلة.

وتؤكد الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال(٢٠٠٥) على أن الظروف التي يتم خلالها اعتقال الأطفال الفلسطينيين من المناطق الفلسطينية، والتحقيق معهم واحتجازهم تشكل انتهاكا لاتفاقية حقوق الطفل الدولية؛ حيثٍ يتعرض الأطفال خلال عملية الاعتقال والأسر للتعذيب الذي يأخذ أشكالا متعددة؛ حيث يتم احتجازهم في سجون يفتقدون فيها الخدمات الأساسية، مثل: الإضاءة الطبيعية، والخدمات الصحية، ويتم الاحتجاز في زنازين انفرادية مظلمة قذرة، ويتعرضون للشبح، وتقييد الأيدي والأرجل، وعصب العينين، والحرمان من

الغذاء والشراب، وقضاء الحاجة، والتفتيش بطريقة مهينة، والإجبار على خلع الملابس بما في ذلك الداخلية، ويتم إجبارهم على تقديم اعترافات بالقوة، ومحاولة تجنيدهم كعملاء للسلطات الإسرائيلية، والتوقيع على وثائق باللغة العبرية، والإجبار على الجلوس أو الوقوف بطريقة مؤلمة لفترات طويلة، والتهديد بالاغتصاب، والحرمان من النوم والطعام. كما أشارت دراسة أبو هين (١٩٩٠)إلى تعرض الأطفال المحررين من الأسر عند الاحتلال الإسرائيلي إلى أشكال متعددة من التعذيب. وتشير دراسة الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال (٢٠١٤) على أن هناك زيادة في ممارسة التعذيب ضد الأطفال الفلسطينيين المعتقلين، حيث وصلت نسبة التعذيب الجسدي إلى ما نسبته (٧٦.٥٪) من أفراد العينة، وقد تعرض (١٠٠٪) من الأطفال المعتقلين لتكبيل اليدين، (٩٤٪) لعصب الأعين، (٧٦.٥٪) للعنف الجسدي في أثناء الإعتقال، والنقل، أو الإستجواب، و(٧٤.٥٪) للإعتداء اللفظي والإذلال والتخويف، و(٧٩.٦٪) للتفتيش العاري، و(٩٦٪) حظر وجود محام أو أحد الوالدين أثناء التحقيق، و (٢١.٤٪) للحبس الإنفرادي.

ويعرف التعذيب على أنه صدمة كبرى غير متوقعة تحصل لبعض الأشخاص الذين يخضعون لتعذيب نفسي وجسدي متعمد تمارسه أجهزة المخابرات التابعة للدولة(يعقوب، ١٩٩٩)، وهو التدمير الجسدي والنفسي المتعمد والمنظم من قبل شخص أو أكثر يعمل لوحده أو بناء على أوامر سلطة، ويهدف إلى انتزاع المعلومات، وتدمير شخصية المعتقل، ويتسبب بمعاناة جسمية ونفسية وجنسية للشخص بعد التعذيب، لإرهابه ومنعه من متابعة النضال بعد خروجه من السجن، ثم لاستخدام الإنسان المحطم لنشر الرعب بين أفراد المجتمع (الزير، ٢٠٠١).

وللتعذيب وجهان: جسدي ونفسي، الهدف منهما هو تدمير الجسد والنفس، وتتمثل أهم أساليب التعذيب الجسدي في: الضرب المنظم، مثل: الفلقة، والضرب على الرأس والأذنين والوجه، والرفس بالأقدام، والصدمات الكهربائية في مناطق الجسم الحساسة، وإبقاء رأس الضحية داخل الماء القذر حتى الشعور بالاختناق، والشبح والتعليق، والحرق بالسيجارة والمواد الكيماوية، ومنع الطعام أو تقليله أو فساده، والحرمان من النوم، واقتلاع الأظافر، والتحرش الجنسي، والمشي على الشوك، وإلقاء الغاز المسيل للدموع بالزنزانة. أما أساليب التعذيب النفسي، فتتمثل في: العزل والحرمان من الأحاسيس الطبيعية، وانقطاع التواصل مع الآخرين، والنكوص، والخلط الذهني، والتهديد بالقتل والإعدام الذي يؤدي إلى حالة من الخوف الشديد واليأس، ومشاهدة أشخاص يتعذبون ويقتلون أمام الأسير، والضوضاء الشديدة، والإضاءة الساطعة، والتعريض للحيوانات والحشرات، والإذلال والشتم والإهانة؛ مما يؤدي إلى تدمير الشعور بالكرامة الذاتية، وينمي الشعور بالذل والعار، والحرمان من النظافة البدنية والراحة، ويؤدي إلى الشعور بالإحتقار وهبوط قيمة الذات والعودة إلى النكوص، والاغتصاب (الطعن في كرامة الذات Rasmussen,1990, Wilson& Raphael,) .1993)

ويؤدي التعذيب إلى نتائج متنوعة ومعقدة من الناحية الجسدية والنفسية والمعرفية؛حيث أشار ألودي وكوجيل (Allodi&Cowgell,1982) إلى وجود تأثيرات جسدية ونفسية طويلة المدى للتعذيب، وأطلقا عليها متلازمة التعذيب، وأكدت الدراسات على أن للتعذيب آثارا خطيرة على الصحة النفسية والجسدية للمعتقل،ولاسيما على المدى البعيد، مثل: اضطرابات النوم، والكوابيس، وأعراض مزاجية، والقلق، والاكتئاب المزمن، والشعور بالتغيير في الهوية الشخصية، وصعوبة التركيز، والصداع، واضطرابات النوم، والشعور بالتعب العام، ومشاكل رياضية، وضعف الذاكرة، وعدم القدرة على التركيز،والرغبة في الانعزال عن الناس (Somnier, Genefke,1986)،والآلام السيكوسوماتية، مثل: الشكوى من الرأس والقلب والجهاز الهضمي، والأعضاء الجنسية والصداع (Jacobsen, Nielsen,1997). كما يسبب الأسر والتعذيب في عمر مبكر صعوبات بسبب تشويش في عمليات التطور النفسية في مراحل مبكرة؛ مما يسبب خللا في المراحل المتأخرة (Dougherty,2001).

وتوصلت دراسة أبو هين (١٩٩٠) إلى معاناة(٤٦٪) من أفراد العينة من مشاكل نفسية ، و(١٧٪) من القلق والاكتئاب، و(١٩٪) من العصبية والاستثارة السريعة ، و(١٦٪) من أوجاع الرأس والصداع، و(٣٢٪) من مشاكل سيكوسوماتية.

إنّ الهدف من التعذيب هو تدمير ذات المعذب (Reyes, 1995)، وتحطيم شخصية الضحية، فآثار الصدمة لا تهاجم جسم الفرد فقط؛ بل أيضا إحساسه النفسي بذاته (عبد الخالق، ١٩٩٨)؛ سعيا لتحطيمه، وكسر صلابته، وبالتالي تشويه مفهومه لذاته.

ويحتل مفهوم الذات أهمية خاصة في حياة الفرد، فهو الذي يوجه أفعالنا في المواقف المختلفة، وعلى أساسه تفسر الخبرات التي نمرّ بها، وتحديد توقعاتنا من أنفسنا ومن الآخرين، ويعمل على تحقيق الإتساق المتواصل بين سلوكنا ونظرتنا إلى أنفسناسلبية كانت أم إيجابية (الحموري، والصالحي، ٢٠١١). وهو حجز الزاوية في الشخصية، ومن أهم الأبعاد المهمة فيها،والتي لها أثر كبير في سلوكيات الفرد، وتصرفاته، ويؤكد المومني، والصماديّ(١٩٩٥) على أن الذات هي جوهر الشخصية، وأن مفهوم الذات هو منظم السلوك لها.

إن مفهوم الذات هو تكوين نظري معرفي منظم ومحدد ومتعلم للمدركاتٍ الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد، ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته، ويتكون من أفكار الفرد الذاتية المتسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية والخارجية (أبو مغلي وآخرون، ٢٠٠٢). فهو الصورة الكلية والوعي اللذين لدى الفرد عن نفسه، وخصائصها الفريدة، وسلوكه المتصل بجوانب الذات الجسدية والاجتماعية والانفعالية والعقلية (جبريل، ١٩٩٥).

ويشير المحاميد (٢٠٠٣) إلى عدة أشكال لمفهوم الذات، تتمثل في:

- مفهوم الذات الاجتماعية: ويشير إلى تصور الفرد لتقويم الآخرين له؛ معتمداً في ذلك على تصرفاتهم وأقوالهم.

- مفهوم الذات المؤقت: وهو مفهوم غير ثابت يمتلكه الفرد لفترة وجيزة، ثم يتلاشى بعدها، ويكون مرغوب فيه حسب المواقف التي يجد الفرد نفسه فيها.
- مفهوم الذات المدرك: ويتكون من المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات، وهي عبارة عن إدراك الفرد لنفسه على حقيقتها وواقعها، وليس كما يرغبها.
- مفهوم الذات الأكاديمي: ويشير إلى اتجاهات الفرد ومشاعره نحو التحصيل الدراسي في مواضيع معينة يتعلمها الفرد.
- مفهوم الذات المثالية: وهي عبارة عن التي يتمنى أن يكون عليها الفرد.

ويشير المفهوم الإيجابي للذات إلى معرفة الفرد لذاته بشكل جيد، وتقبله لهذه الذات، والتعايش معها، ويلعب دورا هاما في تمتع الفرد بالصحة النفسية والتوافق النفسي، وهو عامل أساسي في توافق الشخصية وتقبلنا لذاتنا بشكل جوهري، وعلى تقبل الآخرين لنا، ونظرتهم لنا (زهران، ١٩٩٧)؛ حيث يؤكد باتريكا وجوهان (Patrica & Jahan, 1994) على أن مفهوم الذات الإيجابي يؤدي إلى ثقة الفرد، وشعوره بقيمة نفسه وتوازنه الشخصي، وعلى العكس من ذلك فإن عجزه عن إشباع تلك الحاجة قد يؤدي به إلى الإحساس بالدونية والضعف؛ مما ينعكس بدوره في شعوره بالإحباط (في سليمان، ٢٠٠٠). وعلى ذلك فإن المفهوم السلبي للذات يتحدد بتصرفات الفرد وأساليبه في الحياة، وتعبيره عن نفسه، أو عن الآخرين بشكل سلبي، وتكوين الفرد لمفهوم سلبي عن ذاته معتمدا على نظرة الآخرين السلبية له لسبب أو لآخر، أو عدم تقديرها (الحربي، ٢٠٠٥).

ويشير إيدريل (Eduerel,1995) إلى وجود عدد من المظاهر التي تشير لتدني مفهوم الذات لدى الأطفال، وتتمثل في: تجنب الطفل القيام بأي عمل أو قبول أي تحدٍ بدون أن يحاول على الأقل، وهذا مؤشر للخوف من الفشل أو إحساس بالعجز، والانسحاب السريع من أي تنافس عند أول إشارة إحباط يتلقاها، والغش والكذب عندما يظن أنه سيخسر أو يقدم أداء ضعيفا، وإظهار علامات الأسف أو القيام بتصرفات أقل من عمره الحقيقي، وإبداء الأعذار دائما، والتقليل من أهمية الأحداث، وانخفاض النتائج الدراسية الإجمالية، وفقدان الاهتمام بالنشاطات العادية، والعزلة الاجتماعية؛ بحيث تكون علاقاته الاجتماعية قليلة أو يفقدها دون مبرر، وإبداء تعليقات تتضمن نقدا ذاتيا، وإيجاد صعوبة في تقبل المدح أو النقد، ويكون الطفل حسّاسا جدا بصورة مبالغ فيها بخصوص آراء الآخرين، وأن يكون واحدا من اثنين: إما نافعا بصورة مبالغ فيها جدا، أو غير نافع على الإطلاق(في سليمان، ٢٠٠٠).

وينمو مفهوم الذات تكوينياً كنتاج مكتسب للتفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية والقيم، عن طريق استجابات الفرد لمدركاته، وتصوراته لسلوك الآخرين نحوه، وعن طريق تحليل ومقارنة مدركات الآخرين ومدركاته، وعن طريق خبرة نفسه وجسمه في الإطار الاجتماعي(زهران، وسري، ٢٠٠٢). فمفهوم الذات هو نتاج أنماط التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، ومواقف

وخبرات وأساليب الثواب والعقاب، والإتجاهات الوالدية وتعميماتها، وخبرات إدراكية واجتماعية وانفعالية يمر بها الفرد، مثل: خبرات النجاح والفشل، والدور الاجتماعي، بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي، وأمور أخرى تتصل بالإحباط والصراع (صوالحة، ١٩٩٢). فالأحداث التي يمر بها الإنسان تلعب دوراً هاماً في بناء مفهوم الذات وتطوره؛ وخاصة التي تسبب له الأذى والحرمان، ومما لاشك فيه أن المعاناة من آثار التعذيب تترك آثاراً سلبية، وتؤدي إلى المعاناة من المشكلات والاضطرابات النفسية التي تتحول إلى مرض مزمن في حال عدم علاجها، وتؤثر على مفهوم الفردعن ذاته.

إن معاناة الأطفال الأسرى لا تقتصر على فترة وجودهم في المعتقل؛ بل تتعداها لمرحلة ما بعد الاعتقال؛ حيث تؤكد دائرة الإرشاد النفسي الاجتماعي في وزارة شؤون الأسرى والمحررين (٢٠٠٤) معاناة الأطفال المحررين من الخوف من الخروج من البيت، والقلق والتوتر، وعدم القدرة على ضبط الانفعال، وعدم القدرة على التركيز؛لذا فإنه من الأهمية بمكان ضرورة إتباع مناهج إرشادية علاجية؛ لتحديد سبل الوقاية والعلاج المبكر للآثار النفسية والجسدية والاجتماعية التي يسببها الأسر والتعذيب، ووفقا لبيترسون وآخرين (Peterson, Prout & Schwarz , 1991) فهناك ضرورة لسرعة البدء بعلاج هؤلاء الأطفال. فالتدخل الإرشادي والعلاجي يعني عدم ترك الأطفال المصدومين دون علاج؛ لأن تركهم دون علاج يعني إستمرار المعاناة، وتدعيمها في البناء النفسي؛ حيث تنمو هذه المشكلات مع الطفل، وتتمكن من بنائه النفسي وتشكل "بؤرة مرضية" تعوق نموه. وتبرز هنا أهمية وجود البرامج التي تستند إلى أساس علمي مدروس؛ لتسهم في تخفيف حدة الاضطرابات، وتساعد على التخلص من آثارها؛ من أجل الحفاظ على الصحة النفسية للطفل.

- **مشكلة الدراسة** :

يعد التعذيب خلال الاعتقال خبرة سلبية لها تأثيراتها النفسية والجسمية الخطيرة على الأفراد الذين يتعرضون لها، ويأتي الأطفال في مقدمة الشرائح الاجتماعية التي تتأثر بها، وتحمل مآسيها وآثارها عبر مراحل النمو اللاحقة؛ حيث تفصلهم عن أكثر العلاقات حيوية وارتباطا، وهي علاقتهم بالوالدين، والأحباء، والمدرسين، والأقران، وأفراد المجتمع، كما تؤدي هذه التجربة بما تشتمل عليه من تشويشات في العلاقات إلى عواقب خطيرة تنعكس على شخصيتهم، وتؤدي لتدني مفهوم الذات لديهم؛ مما يزيد من حاجة هؤلاء الأطفال إلى تلبية احتياجاتهم الأساسية، وفي مقدمتها الحاجة للتفهم والاستقرار الانفعالي، والأمن، والشعور بالانتماء والقيمة الذاتية؛ لذا اتجهت الدراسة الحالية إلى تطوير برنامج إرشادي للتخفيف من آثار التعذيب وتحسين مفهوم الذات لدى الأطفال الفلسطينيين المحررين من الأسر لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلي (دراسة حالة)، ويتفرع عنها الأسئلة التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال العينة في الدرجة الكلية وأبعاد مقياس آثار التعذيب في القياسين القبلي والبعدي؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات أطفال العينة في الدرجة الكلية وأبعاد مقياس آثار التعذيب في القياسين البعدي والتتبعي (فترة المتابعة شهر)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال العينة في الدرجة الكلية وأبعاد مقياس مفهوم الذات في القياسين القبلي والبعدي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات أطفال العينة في الدرجة الكلية وأبعاد مقياس مفهوم الذات في القياسين البعدي والتتبعي (فترة المتابعة شهر)؟

- **أهداف الدراسة** :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي في التخفيف من آثار التعذيب لدى الأطفال الفلسطينيين المحررين من الأسر لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وتحسين مفهوم الذات لدى الأطفال، كما هدفت إلى تحديد الفروق في متوسطات درجات أفراد العينة في الدرجة الكلية وأبعاد مقياس آثار التعذيب، والدرجة الكلية وأبعاد مقياس مفهوم الذات لدى أطفال العينة في القياسين القبلي والبعدي، والبعدي والتتبعي.

- **أهمية الدراسة** :

تكمن أهمية الدراسة الحالية في:

- أهمية الموضوع الذي تتناوله الدراسة، فهي تأتي كمحاولة لتطوير برنامج إرشادي قد يسهم في التخفيف من آثار التعذيب وتحسين مفهوم الذات لدى الأطفال المحررين من الأسر؛ بما سينعكس إيجاباً على تطوير الشخصية لديهم وتنميتها، من خلال إكسابهم طرقاً جديدة اعتماداً على ما يقدمه من نموذج واقعي، وأسلوب تدريبي يساعدهم على مواجهة مشكلاتهم، وخفض المعاناة التي تستهلك مقادير هائلة من طاقة الطفل.
- تتناول هذه الدراسة شريحة هامة من شرائح المجتمع الفلسطيني؛ ألا وهي شريحة الأطفال الأسرى الذين يشكلون فئة هامة من الشعب الفلسطيني عاشت تجربة صعبة ستنعكس آثارها على جوانب شخصيتهم، وبالتالي على شخصية راشدي المستقبل الذين يشكلون العنصر الهام الفعال المطالب باستكمال الصراع؛ من أجل تحقيق الأهداف والطموحات الفلسطينية.
- تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في أنها ستوفر برنامجاً إرشادياً يركز على الجوانب التشخيصية والتوجيهية، وسيوفر بيانات ومعلومات في مجال إعداد البرامج الإرشادية والعلاجية للأطفال في مراحل الطفولة المختلفة.
- يمكن أن تساعد نتائج هذه الدراسة على وضع الخطط والبرامج التربوية ولاسيما من قبل المعنيين في وزارتي التربية والتعليم، ووزارة شئون الأسرى والمحررين؛ من أجل حماية الأطفال الفلسطينيين، كما ستساهم في الكشف عن آثار الممارسات غير الإنسانية للاحتلال الإسرائيلي على الأطفال الفلسطينيين.

- **مصطلحات الدراسة** :
- **التعذيب** Torture :

تعرفه الباحثة بأنه: التدمير المتعمد والممنهج الهادف إلى تحطيم شخصية الإنسان جسمياً ونفسياً من قبل شخص أو سلطة؛ مما يتسبب في معاناة الشخص بعد التعذيب، وشعوره بالرعب والعجز.

- **آثار التعذيب** Torture Effects :

تعرفها الباحثة بأنها: الاضطرابات والمشكلات النفسية والمعرفية والجسمية والاجتماعية الناتجة عن تعرض الأسرى الفلسطينيين لإجراءات التعذيب من قبل السلطات الإسرائيلية. وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها الطفل المحرر من الأسر على مقياس آثار التعذيب المستخدم في الدراسة.

- **مفهوم الذات** Self-concept :

تعرفه الباحثة بأنه: فكرة الفرد عن ذاته بكافة جوانبها، الجسدية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية، واتجاهاته نحو نفسه، ونحو تفكير الآخرين عنه. وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها الطفل المحرر من الأسر على مقياس مفهوم الذات المستخدم في الدراسة.

- **الأطفال المحررين من الأسر** :

هم الأطفال الذين تم اعتقالهم من قبل السلطات الإسرائيلية؛نتيجة مقاومة الاحتلال بشتى الطرق، أو المساعدة في ذلك، أو التعارض مع سياساتها وإجراءاتها، وتم الإفراج عنهم بعد انقضاء فترة محكوميتهم.

- **البرنامج الإرشادي** Counseling Program :

تعرفه الباحثة بأنه: برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية؛ يهدف إلى تقديم خدمات إرشادية للأطفال المحررين من الأسر جماعياً وفردياً؛ بهدف مساعدتهم على التخفيف من آثار التعذيب، وتحسين مفهوم الذات، ويعتمد على فنيات متنوعة منها السيكودراما، والمحاضرة، والمناقشة الجماعية، والإسترخاء، والتعرض، والتعزيز، والتفريغ الإنفعالي، واللعب.

- **حدود الدراسة** :

تتحدد الدراسة الحالية بفاعلية برنامج إرشادي للتخفيف من آثار التعذيب وأثره على مفهوم الذات "دراسة حالة لأطفال فلسطينيين محررين من الأسر لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلي" خلال العام ٢٠١٤، كما تتحدد بالمنهج التجريبي المستخدم في الدراسة، وبعينة مكونة من (٥) أطفال محررين من الأسر تتراوح أعمارهم بين (١٤-١٦).وبالأدوات المستخدمة فيها، وهي: مقاييس آثار التعذيب ، ومفهوم الذات، والبرنامج الإرشادي، وبالأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج، وتفسيرها.

- **الدراسات السابقة** :

ستعرض الدراسة عدداً من الدراسات التي إهتمت بمتغيرات الدراسة الحالية من الأحدث إلى الأقدم في محورين:

- **دراسات تتعلق بالبرامج الهادفة لعلاج الأطفال من آثار التعذيب** :

قام الشيخ، وبركات (٢٠١٢) بدراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي في التخفيف من أعراض الصدمة النفسية الناتجة عن إساءة المعاملة الجنسية لدى الأطفال من خلال دراسة حالة تعرضت لاستغلال جنسي، وانتهت النتائج إلى معاناة الطفلة من الأعراض الاقتحامية، وأعراض الاستثارة، ومشاعر الذنب، كما أسفرت النتائج عن نجاح البرنامج الإرشادي المستخدم في التخفيف من أعراض الصدمة الناتجة عن الإساءة الجنسية.

وأجرت حجازي (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي في التخفيف من حدة اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى الأطفال الفلسطينيين الذين عاشوا حرب غزة ٢٠٠٨، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفلا من الأطفال الذين فقدوا آباءهم في محافظة غزة، قسموا لمجموعتين: تجريبية وضابطة.وتوصلت الدراسة إلى نجاح البرنامج المستخدم في التخفيف من حدة اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى الأطفال.

وأجرى ساندوفال، وسكوت، وباديلا، وإيرن (Sandoval, Scott, Padilla & Irene , 2009) دراسة هدفت إلى تناول الأفكار الأساسية المستخدمة في الإرشاد أثناء الأزمات، ووصف العوامل والمكونات الأساسية للتدخل وقت الأزمات، وركزت الدراسة على دور الأخصائيين النفسيين الموجودين في المدارس كونهم الأقرب إلى الأطفال الذين عايشوا تجارب صادمة، كما ركزت على أهمية الإرشاد الفعال في الحد من حدوث أعراض الضغوط التالية للصدمة.

وهدفت دراسة جليسير، وفورد، وفوشا (Gleiser, Ford & Fosha ,2008)إلى المقارنة والمقابلة بين طريقتين من طرق العلاج النفسي، وهما: العلاج السلوكي المتمثل في التعرض لفترة طويلة (PE (Prolonged Exposure، والعلاج التجريبي AEDP (Accelerared Experiential Dynamic) Psychotherapy). وانتهت نتائج الدراسة إلى فعالية العلاج السلوكي المعتمد على التعرض الطويل في علاج الاضطرابات، ولاسيما الضغوط التالية للصدمة.

وأجرى بريانت، ومولدس، وماستروديونكو، وهوبود، وفلمنجهام، ونيكسونو (Bryant, Moulds, Masterodomenico, Hopwood, Felmingham & Nexon ,2007) دراسة حول المتسربين من إكمال علاج اضطراب الضغوط التالية للصدمة، واعتمدت الدراسة على العلاج السلوكي المعرفي، وأكدت النتائج على نجاح البرنامج المستخدم، وأن الإبقاء على التحسن يتطلب التركيز على تعديل الأنماط المعرفية للكارثة.

وهدفت دراسة صايمة (٢٠٠٥) إلى التحقق من مدى فاعلية برنامج تفريغ انفعالي في التخفيف من آثار الصدمة النفسية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا، وذلك على عينة مكونة من (٢٤) طالبا تم تقسيمهم لمجموعتين، وتم تعريض الطلاب في المجموعة التجريبية لبرنامج إرشادي استخدم فنيات التفريغ الإنفعالي. وأسفرت نتائج الدراسة عن نجاح البرنامج المستخدم في التخفيف من أعراض ما بعد الصدمة لدى الطلاب.

وقام إيشلمان (Eshleman,1998) بدراسة هدفت إلى إبراز أهمية برامج الخدمة الاجتماعية والإرشاد النفسي في علاج الآثار الانفعالية والوجدانية السلبية التي تظهر على الأطفال الذين يعيشون في مناطق الحروب والصراعات العنيفة على عينة مكونة من مجموعة من الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين ٣-١٠ سنوات ، وكشفت نتائج الدراسة عن نجاح البرنامج المستخدم في التخفيف من حدة الآثار النفسية السلبية لدى الأطفال.

وأعد بينوس ، وويث (Pynoos & Eth,1986) دراسة هدفت إلى وضع تقنية لعلاج آثار الصدمات لدى عدد من الأطفال، والتقنية عبارة عن مقابلة علاجية تستغرق (٩٠) دقيقة؛ تعتمد على مبدأ الإسقاط من خلال الرسم الحر؛ بحيث يتم التغلب على مواقف الرفض والحذر والتجنب عند الطفل، وانتهت نتائج الدراسة إلى نجاح هذه الطريقة في علاج العديد من الأطفال الذين شاهدوا أعمال العنف والاعتداء والقتل والاغتصاب .

- **دراسات اهتمت بالبرامج الإرشادية لتعديل مفهوم الذات** :

أجرى ماضي (٢٠١٤) دراسة هدفت إلى التحقق من فعالية برنامج إرشادي في تنمية مفهوم الذات لدى عينة مكونة من (٣٠) من طلاب الصف التاسع، قسمت إلى مجموعتين، ضابطة وتجريبية، وانتهت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال العينة الضابطة وأطفال العينة التجريبية في الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات لصالح العينة التجريبية، وبين متوسطات أطفال العينة التجريبية في القياس القبلي والبعدى لصالح القياس البعدي، مما يؤكد على فعالية البرنامج في تنمية مفهوم الذات.

وهدفت دراسة عبد الرحيم (٢٠١٠) إلى الكشف عن فعالية برنامج إرشادي نفسي تنموي في تحسين مفهوم الذات على عينة مكونة من (٥٠) من المراهقات في مدرسة الراشدين الثانوية بنات بولاية الخرطوم. وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين مفهوم الذات لدى أفراد العينة قبل تطبيق برنامج الإرشاد النفسي وبعده.

وقامت زقوت، وصالح (٢٠٠٩) بدراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي لرفع مؤشرات مفهوم الذات لدى الأطفال في محافظة خانيونس، وذلك على عينة مكونة من (٣٢) طفلا وطفلة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: ضابطة، وتجريبية تعرضت للبرنامج المستخدم في الدراسة، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات بين متوسطات المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح التطبيق البعدي.

وأجرت أبو عيطة، وأحمد (٢٠٠٥) دراسة هدفت إلى فحص فاعلية برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي ومفهوم الذات لدى (٣٠) من الأطفال المساء إليهم، تم تقسيمهم لمجموعتين: ضابطة، وتجريبية، وتم تعريضها لبرنامج إرشادي اعتمد على الفنيات المعرفية السلوكية كالتحصين ضد التوتر، وإعادة بناء التفكير، والاسترخاء، والتوكيد الذاتي، وانتهت النتائج إلى نجاح البرنامج المستخدم في تحسين التوافق النفسي ومفهوم الذات لدى الأطفال المساء إليهم.

وأجرى باجرلي (Baggerly, 2004) دراسة هدفت إلى فحص تأثير برنامج علاج باللعب على مفهوم الذات والاكتئاب والقلق على عينة مكونة من (٤٢) من الأطفال فاقدي المأوى، وانتهت النتائج إلى نجاح البرنامج المستخدم في تحسين مفهوم الذات، وخفض الاكتئاب والقلق من المستوى العالي إلى المتوسط.

وقام طشطوش (٢٠٠٢) بدراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات على عينة مكونة من (٦٠) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (٩-١٥) سنة، وتعرضت المجموعة التجريبية لبرنامج مكون من (١٤) جلسة إرشادية للتدريب على المهارات الاجتماعية، وقد أشارت النتائج إلى نجاح الفنيات المستخدمة في تحسين السلوك التوكيدي ومفهوم الذات لدى الأطفال.

وأجرى غبريال(١٩٩٧) دراسة للكشف عن فاعلية التدخل الوظيفي لتعديل مفهوم الذات لدى عينة مكونة من (٢٠) طفلا من الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، وانتهت الدراسة إلى نجاح التدخل الوظيفي في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال.

وأجرى البحيري (١٩٩٤) دراسة للكشف عن فاعلية برنامج إرشادي في تحسين مفهوم الذات على عينة مكونة من (٢٣) طفلا في أسيوط، وأشتمل البرنامج المستخدم على تدريب للأطفال على مجموعة من المهارات السلوكية كالنمذجة، والتعزيز، وتشكيل السلوك الإيجابي؛ وانتهت النتائج إلى نجاح البرنامج المستخدم وفاعليته في التقليل من صور الذات السلبية والشعور بالرفض الإجتماعي.

- **تعليق على الدراسات السابقة** :

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يتضح ما يلي:

- ندرة الدراسات التي وجهت نحو دراسة التعذيب لدى الأطفال المحررين من سجون الاحتلال، لاسيما الدراسات الموجهة نحو المنحى العلاجي والإرشادي، خاصة في المجتمعات العربية والمجتمع الفلسطيني في حدود علم الباحثة؛رغم أهميتها، وظهور الحاجة الملحة لها.
- أكدت نتائج الدراسات السابقة على شدة العلاقة بين التعرض للتعذيب والإساءة والآثار الناتجة عنه.
- أكدت نتائج الدراسات على فاعلية البرامج الإرشادية المستخدمة في التقليل من مستوى المعاناة من الاضطرابات التي يعاني منها الأطفال؛ نتيجة المرور بتجارب وخبرات صعبة، وتحسين مفهوم الذات، وأوصى معظمها بضرورة توفير برامج التدخل العلاجي أو الإرشادي الفوري.
- تعدد المناهج العلاجية والإرشادية التي استخدمتها الدراسات السابقة.
- أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة وفرضياتها، وبناء أدواتها، وإعداد التصميم التجريبي للدراسة، كما أفادت في إعداد البرنامج الإرشادي، واختيار أساليبه وفنياته وأنشطته، وتحليل نتائجها وتفسيرها.

- **إجراءات الدراسة** :
- **منهج الدراسة** :

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، واعتمد المنهج التجريبي على التصميم التجريبي وفق تصميم قبلي بعدي لمجموعة واحدة؛ حيث اختارت الباحثة مجموعة من الأطفال الأسرى المحررين، ومن ثم نفذت القياس القبلي، وفي ضوء النتائج تم اختيار (٥) حالات للمعالجة التجريبية، وبعد المعالجة التجريبية تم تنفيذ القياس البعدي، ومن ثم التتبعي.

- **عينة الدراسة** :

تم اختيار عينة الدراسة التجريبية، وعددها (٥) أطفال من الذكور الذين اعتقلوا من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، وتم الإفراج عنهم، والمسجلين لدى وزارة الأسرى ممن تتراوح أعمارهم بين ١٤-١٦سنة، والمقيمين في مخيم الجلزون، والذين أمضوا مدة حكم تتراوح بين ثمانية أشهر وسنة، من بين الأطفال الحاصلين على أعلى الدرجات على مقياس آثار التعذيب، وأدنى مستوى على مقياس مفهوم الذات،وذلك بعد الحصول على موافقتهم على تطبيق البرنامج.

- **أدوات الدراسة** :

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة عدداً من الأدوات للتحقق من صحة فروض الدراسة، وفيما يلي عرضا لهذه الأدوات:

- **مقياس آثار التعذيب (إعداد الباحثة)** :

بعد أن قامت الباحثة بالإطلاع على عدد من الدراسات والمقاييس لآثار التعذيب، ومنها أبو هين (١٩٩٠)، تم إعداد المقياس.

- وصف المقياس: تكون المقياس بصورته الأولية من (٤٥) فقرة تقيس آثار التعذيب، وبعد حساب الصدق والثبات أصبح المقياس يتكون من (٤٠) فقرة موزعة على أربعة أبعاد، هي:
  - ✓ البعد الأول: البعد المعرفي: ويتكون من (١٠) فقرات من ١- ١٠.
  - ✓ البعد الثاني: البعد النفسي: ويتكون من(١٠) فقرات من ١١- ٢٠.
  - ✓ البعد الثالث: البعد الجسمي: ويتكون من (١٠) فقرات من ٢١- ٣٠.
  - ✓ البعد الرابع: البعد الاجتماعي: ويتكون من (١٠) فقرات من ٣١- ٤٠.
- تصحيح المقياس: ويتم تصحيح فقرات المقياس؛ وفقاً لخمس مستويات، هي: كثيرا جدا (٥) كثيرا (٤) أحياناً (٣) قليلا (٢) أبدا (١).
- صدق المقياس Validity: قامت الباحثة بحساب صدق المقياس بالطرق التالية:
  - ✓ صدق المحكمين: قامت الباحثة بعرض المقياس على (١٠) من المتخصصين في الإرشاد النفسي والصحة النفسية من أساتذة الجامعة؛ للتعرف على مدى ملائمة عبارات المقياس، وتمثيلها للجوانب المتضمنة لها، وقد تمّ حذف (٥) فقرات لعدم ملائمتها، فيما أبدى جميع المحكمين موافقة بنسبة (٨٥٪)على باقي الفقرات.

- ✓ صدق البناء: تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (١٧) طفلاً من خارج عينة الدراسة(هم جميع من توفروا للباحثة للتطبيق عليهم)، وتم حساب معاملات الإرتباط بين مجموع درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوحت بين (٠.٥٠٥- ٠.٩٥٦)، وهي قيم مرتفعة تدلل على صدق المقياس، وصلاحيته للتطبيق.

◄◄ ثبات المقياس: قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس بالطرق التالية:

- ✓ طريقة التجزئة النصفية Split-Half: قامت الباحثة بحساب معامل الإرتباط بين مجموع العبارات الزوجية، ومجموع الدرجات الفردية للمقياس بعد تطبيقه على عينة استطلاعية قوامها (١٧) طفلا من خارج عينة الدراسة، وبلغ معامل الثبات (٠.٩٥٢)، وباستخدام معادلة سبيرمان براون بلغ معامل الثبات بعد التعديل (٠.٩٨)، وتراوحت معاملات الثبات للأبعاد بين ٠.٩٦٦ . ٠.٩٩٥، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.
- ✓ طريقة ألفا كرونباخ: قامت الباحثة بحساب معامل ثبات ألفا كرونباخ للدرجة الكلية ولكل بعد من أبعاد المقياس، وبلغ معامل ثبات المقياس (٠.٩٨) ، وتراوحت معاملات الثبات للأبعاد بين (٠.٩٣٧ - ٠.٩٨٨)، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

- **مقياس مفهوم الذات للأطفال**:(**إعداد الباحثة**) :

بعد أن قامت الباحثة بالاطلاع على عدد من المقاييس المتعلقة بالموضوع، ومنها: مقياس كيلاني وعباس (١٩٨١)، ومقياس صوالحة (١٩٩٢)، ومقياس الداوود (١٩٨٨)، قامت الباحثة ببناء المقياس.

◄◄ وصف المقياس: يتكون المقياس من ٥٨ عبارة تقيس مفهوم الذات لدى الأطفال من خلال ستة أبعاد، هي:

- ✓ البعد الأول: الجانب السلوكي: ويتكون من ٩ عبارات من١- ٩.
- ✓ البعد الثاني: المظهر الفسيولوجي والخارجي: ويتكون من ١٠ عبارات من ١٠ . ١٩.
- ✓ البعد الثالث: الوضع المدرسي والفكري: ويتكون من ٩عبارات من ٢٠- ٢٨.
- ✓ البعد الرابع: البعد النفسي: ويتكون من ١٠ عبارات ٢٩- ٣٨.
- ✓ البعد الخامس: الرضا والسعادة: ويتكون من ١٠ عبارات ٣٩- ٤٨.
- ✓ البعد السادس: الشهرة، وتقبل الآخرين: ويتكون من ١٠عبارات من ٤٩ . ٥٨.

◄◄ تصحيح المقياس: يتم تصحيح عبارات المقياس وفقا لثلاث مستويات، هي: ينطبق على بدرجة كبيرة(٣) . ينطبق على بدرجة متوسطة (٢) . لا ينطبق علي (١)، للعبارات الإيجابية (٤ . ٨ . ٩ . ١٠-١١-١٤-١٧- ١٨ . ٢٠ . ٢١ . ٢٢ .٢٣ . ٢٤ . ٢٥ . ٢٦ . ٤٠ . ٤١ . ٤٢ . ٤٤ . ٤٦ . ٤٧ . ٤٨ . ٤٩ . ٥٠ . ٥١ . ٥٢ . ٥٣ . ٥٦ .٥٧)، والعكس للعبارات السلبية.

◄◄ صدق المقياس Validity: قامت الباحثة بحساب صدق المقياس بالطرق التالية:

- ✓ صدق المحكمين : قامت الباحثة بعرض المقياس على ١٠ من المحكمين من المتخصصين في علم النفس والإرشاد النفسي والصحة النفسية من أساتذة

الجامعة؛ للتعرف على مدى ملائمة عبارات المقياس، وتمثيلها للجوانب المتضمنة لها، وقد أبدى جميع المحكمين موافقة على استخدام المقياس.

- ✓ صدق البناء: تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (١٧) طفلاً من خارج عينة الدراسة، وتم حساب معاملات الإرتباط بين مجموع درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوحت بين (٠.٤٩٢- ٠.٩٠٨)، وهي قيم مرتفعة تدلل على صدق المقياس، وصلاحيته للتطبيق.

◄◄ ثبات المقياس : قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام :

- ✓ طريقة التجزئة النصفية Split-Half: قامت الباحثة بحساب معامل الإرتباط بين مجموع العبارات الزوجية ومجموع الدرجات الفردية للمقياس بعد تطبيقه على عينة استطلاعية قوامها (١٧) طفلا من خارج عينة الدراسة ، وبلغ معامل الثبات (0.945)، وباستخدام معادلة سبيرمان براون بلغ معامل الثبات بعد التعديل (0.967)، وتراوحت معاملات الثبات للأبعاد بين ٠.٩٢١- ٠.٩٧٨، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.
- ✓ طريقة ألفا كرونباخ : قامت الباحثة بحساب معامل ثبات ألفا كرونباخ للدرجة الكلية ولكل بعد من أبعاد المقياس ، وبلغ معامل ثبات المقياس (0.975)، وتراوحت معاملات الثبات للأبعاد بين (٠.٨٢٦ –٠.٩٢٥)، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

- **استمارة دراسة الحالة** :

استخدمت الباحثة دراسة الحالة بغرض الحصول على معلومات تفصيلية عن الأطفال، وقد اشتملت على معلومات عامة عن وضع الطفل، الأحداث والخبرات الصادمة التي تعرض لها الطفل أثناء اعتقاله، وكيفية تعامله معها، الحدث الأصعب الذي مر به، تجربته بعد الإفراج عنه، وكيفية تعامل أسرته والآخرين معه، وأهم المواقف والخبرات الصعبة التي تعرض لها بعد الإفراج، والوسائل التي يرى أنها تخفف عنه، وتفسيرات الطفل حول ما يجري، وهواياته ورغباته، ومخاوفه، ومشكلاته.

- **اختبار رسم الشخص** :

قامت الباحثة باستخدام إختبار رسم الشخص (بدري، ٢٠٠١) كأداة تشخيصية لتقديم فهم أعمق حول مفهوم الذات لدى الأطفال، وطلبت من كل طفل رسم ذاته وفقا لشروط الاختبار.

- **البرنامج الإرشادي** :

يعتبر هذا البرنامج من الأدوات الأساسية التي تم إعدادها؛ لتحقيق أهداف الدراسة، وهو برنامج إرشادي علاجي جماعي يشتمل على بعض الأساليب والفنيات ، ومنها: الاسترخاء، المحاضرة، والمناقشة الجماعية، والتفريغ الانفعالي، والتعزيز، وحل المشكلة، والتحصين التدريجي، وغيرها، وقد تم تطبيقه على أطفال العينة. وقد تم تطبيقه خلال الفترة من يونيو إلى أغسطس ٢٠١٤ بمعدل جلستين أسبوعيا، وتضمنت عناصر البرنامج ما يلي:

◄◄ الأهداف العامة: والتي تحددت في:

- ✓ التخفيف من آثار التعذيب لدى الأطفال عينة الدراسة.
- ✓ تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال عينة الدراسة.

- ✓ إكساب الأطفال بعض الفنيات التي تساعدهم على مواجهة مشكلاتهم، وتزودهم بالآليات والإستراتيجيات التي تمكنهم من تحقيق أكبر قدر من التعامل الناجح مع مشكلاتهم، وتؤدي لتعديل مفهوم الذات لديهم.

◆◆ الأهداف الإجرائية: وتتلخص الأهداف الإجرائية فيما يلي:

- ✓ التعرف على مفهوم التعذيب وأشكاله، والآثار الناتجة عنه.
- ✓ التعرف على مفهوم الذات وأشكاله.
- ✓ التدريب على استخدام بعض الأساليب والاستراتيجيات، ومنها: لعب الدور، والمناقشة، والمحاضرة، والاسترخاء، والتعزيز، وحل المشكلة، بأسلوب علمي يمكنهم من التعامل مع مشكلاتهم ومواجهتها.
- ✓ التدريب على ممارسة بعض النشاطات الترويحية الفنية والقصصية والحركية ؛ لما لها من تأثير فعال يتمثل في الترويح، وإدخال البهجة والسرور على نفوس الأطفال.
- ✓ اكتساب الأطفال المهارات اللازمة؛ للتعايش بنجاح مع الاضطرابات التي يعانون منها، وذلك باستخدام فنيات الإرشاد الجماعي والسلوكي، والعلاج باللعب التي تم تعلمها في البرنامج.
- ✓ تصحيح الأطفال للأفكار الخاطئة واللاعقلانية لديهم.

◆◆ مصادر إعداد البرنامج : اعتمدت الباحثة في إعداد البرنامج على عدة مصادر تتضمن:

- ✓ الإطار النظري للدراسة.
- ✓ مراجعة العديد من المصادر والدراسات الأجنبية المتعلقة بمتغيرات الدراسة.
- ✓ زيارة المراكز تهتم بالصحة النفسية والإطلاع على أساليب العلاج المتبعة في علاج الأطفال المحررين من الأسر.

◆◆ الأسلوب الإرشادي المستخدم في تنفيذ البرنامج: تستخدم الباحثة أسلوب الإرشاد الجماعي في تنفيذ هذا البرنامج؛ حيث كانت معظم جلسات البرنامج جماعية، هذا وقد اقتضت الضرورة أن تكون هناك بعض الجلسات الفردية الخاصة بكل طفل على حدة.

◆◆ الفنيات المستخدمة في البرنامج: اعتمدت الباحثة في دراستها الحالية على استخدام أكثر من مدخل إرشادي؛ لكي تتمكن من توظيف المداخل الإرشادية بما تشتمل عليه من فنيات لخدمة البرنامج الإرشادي، وسوف تعرض الباحثة للفنيات المستخدمة في برنامج الدراسة:

- ✓ الاسترخاء: Relaxation: يعتبر الاسترخاء قاسماً مشتركاً في معظم العلاجات السلوكية وغير السلوكية، ويستخدمه المرضى والأسوياء على حد سواء؛ لأنه يرتبط بالتوتر الذي لا يسلم منه مريض أو سوى (أبو زيد، ٢٠٠٢)، ويعرف الاسترخاء علمياً بأنه: "توقف كامل لكل الانقباضات والتقلصات العضلية المصاحبة للتوتر". وقامت الباحثة بتدريب الأطفال داخل الجلسات على الإسترخاء، وكذلك شجعتهم على ممارسته في المنزل من خلال الإستماع للشريط المسجل.
- ✓ العلاج النفسي المسرحي (السيكودراما) Psychodrama: السيكودراما عبارة عن تصوير تمثيلي مسرحي لمشكلات نفسية في شكل تعبير حر في موقف

جماعي يتيح فرصة التنفيس الانفعالي التلقائي والاستبصار الذاتي (الداهري، ٢٠١١)، وتؤكد كيلبورن (Kilbourn,1993) على أن أشكال اللعب عند الأطفال المصدومين يجب أن تشتمل علي السيكودراما؛ لأنها تساعد على التنفيس عن الخبرات الصادمة التي تعرضوا لها. ومن الفنيات المستخدمة في البرنامج:

- لعب الدور Playing Role: ويتم فيه تمثيل مواقف مختلفة بطريقة درامية، واستخدمت الباحثة هذه الفنية من خلال مجموعة من الحوارات التي تتناسب وموضوع الجلسة الإرشادية.
- الكرسي المساعد: وهو أحد الفنيات المختلفة التي تستخدم بواسطة المعالجين الذين يطبقون فنيات التمثيل والأداء، وذلك كوسيلة للتهيئة، وبهدف استدعاء إحساس معين، واستثارته، أو تكوين فكرة معينة (سليمان، ١٩٩٩).

- ✓ المحاضرة: يقوم هذا الأسلوب على جهدٍ ينطلق من المرشد الذي يقوم بدور القائد، فيلقي محاضرة أو يدير نقاشاً، أما الحاضرون فهم المسترشدون الذين يتشابهون في المشكلة ذاتها (الزعبي، ١٩٩٤).واستخدمت الباحثة هذا الأسلوب لتقديم المعلومات السيكولوجية المتعلقة بالبرنامج بطريقة علمية منظمة ومتناسقة للأطفال الأسرى في المجموعة التجريبية؛ مما يساعد في زيادة استبصارهم بمشكلاتهم وذواتهم.
- ✓ المناقشة الجماعية: المناقشة هي الطريق إلى حل المشكلات بطريقة المشاركة الجماعية؛ بحيث تتفاعل خبرات كل فرد في الجماعة من أجل الوصول إلى حل المشكلة التي تواجههم (الديب،١٩٨٧). واستخدمت الباحثة هذه الفنية في معظم الجلسات كوسيلة للعصف الذهني الذي يتيح فرصة تبادل الأفكار والأراء والتعبير عن مشاعرهم والإنفعالات؛ بحيث يساعد الأطفال على تفريغ مكبوتاتهم، وتعديل أفكارهم، وتحسين مفهومهم لذاتهم.
- ✓ التفريغ الانفعالي: وهو أسلوب علاجي يفيد في جعل المريض يفرغ ما في نفسه من انفعالات مؤذية مؤلمة حبيسة مكظومة، وهذا يجلب الراحة والهدوء والطمأنينة النفسية (دويدار، ١٩٩٦)، واستخدمت الباحثة هذه الفنية بوسائل وتمرينات وأنشطة متعددة؛ لمساعدة الأطفال على التنفيس عن مشاعرهم بما يساهم في تشخيص المشكلة، ورسم خطة العلاج المناسبة.
- ✓ التدريب على أسلوب حل المشكلة: وهو أسلوب يتكون من عدة خطوات، وهي تعريف المشكلة، وتحديد الاحتياجات لحلها، وتوليد البدائل التي يمكن أن تستخدم، وتقييم البدائل والنتائج المرتبطة بها، وأخيراً التحقق من النتائج (Meyers & Craichead,1984).وقامت الباحثة بتدريب الأطفال على خطوات هذه الفنية من خلال تقديم نماذج لمواقف ومشكلات تواجههم، وكيفية التغلب عليها وحلها .
- ✓ الواجبات المنزلية: قامت الباحثة بتحديد الواجبات المنزلية في نهاية كل جلسة؛ بحيث تنسجم أهداف كل جلسة وموضوعها، والتي سيتم مناقشتها في الجلسة التالية.

- ✓ النمذجة: تهدف النمذجة إلى توصيل معلومات حول النموذج السلوكي المعروض للفرد؛ لإحداث تغيير في سلوكه، وإكسابه سلوكا جديدا، أو زيادة السلوك الموجود أو نقصانه (الشناوي، ١٩٩٦)، واستخدمت الباحثة هذه الفنية لتقديم نماذج من خلال عدة جلسات.
- ✓ التدريب على المهارات الاجتماعية: وتقوم على تعليم الأفراد المهارات والسلوكيات الاجتماعية الإيجابية اللازمة للتفاعل الاجتماعي مع الآخرين(حسين، ٢٠٠٩)، واستخدمت هذه الفنية؛ لتدريب الأطفال على عدد من المهارات الاجتماعية الهادفة لتحسين السلوك الاجتماعي للطفل.
- ✓ التعزيز: وهو أي فعل يؤدي إلى زيادة سلوك معين، أو إلى تكرار حدوثه (إبراهيم وآخرون، ١٩٩٣). واستخدمت الباحثة التعزيز المادي والمعنوي خلال البرنامج.
- ✓ التعرض:وتعتمد على تعريض المفحوص إلى المنبه المثير دفعة واحدة بدون تدرج، شريطة أن يكون في حالة استرخاء لمدة معينة، مع تعريض الفرد للمنبه المثير للصدمة بصورة تناوبية حتى يضعف الخوف أو القلق أو غيره من الأعراض بدرجة كبيرة (دويدار،١٩٩٦)، وإستخدمت الباحثة هذه الفنية مع الأطفال؛ لمساعدتهم على استحضار صور الحادث بكل تفاصيلها، واعتمدت على التخيل لمواقف التعذيب في أثناء الأسر.
- ✓ فنيات اللعب: ويعتبر الإرشاد باللعب مجال فسيح للتعبير عن الدوافع والرغبات، وإزاحة المشاعر، والتخفيف من مشاعر الذنب والاتجاهات السالبة (الداهري، ٢٠١١)، ويتميز العلاج باللعب باحتوائه على عنصر المتعة لدى الأطفال (Raber, 1981)، واستخدمت الباحثة فنيات متعددة، منها: لون الصور ، لعب حر؛ بهدف إتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آلامهم وصراعاتهم واتجاهاتهم نحو المعتدي، ومشاعرهم، وانفعالاتهم.

- ◄◄ المعلومات التي تم جمعها عن الأطفال:اهتمت الباحثة قبل تطبيق البرنامج بجمع معلومات وافية عن أطفال عينة الدراسة من خلال المقابلة الشخصية، ومقابلة الأمهات، ومن خلال اختبار رسم الشخص، والدرجة الكلية لمقياس آثار التعذيب، والدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات.
- ◄◄ تحكيم البرنامج: تم عرض البرنامج الإرشادي بصورته الأولية على (١٠) من أساتذة علم النفس والصحة النفسية والإرشاد النفسي؛ للحكم على صحة إجراءاته، والتأكد من صلاحيته للتطبيق، وتم إجراء التعديلات المطلوبة، وتم إعداد الصورة النهائية للبرنامج.
- ◄◄ العلاقة الإرشادية بين الباحثة والأطفال:سعت الباحثة إلى بناء علاقة إرشادية مميزة وفعالة مع الأطفال؛ مما ساهم في توفير مناخ إرشادي يتصف بالتعاون والتآلف والتفاعل والإحترام بين الباحثة والمجموعة.
- ◄◄ جلسات البرنامج:تم انتقاء محتوى الجلسات بناء على الأهداف التي تم تحديدها في البرنامج، وكذلك بناء على الفنيات والأسلوب الإرشادي المستخدم، وقد راعت الباحثة مجموعة من المعايير في اختيار محتوى الجلسات ، وهي:

- ✓ مراعاة خصائص الأطفال،ولاسيما أنهم في مرحلة المراهقة.
- ✓ استخدام الألفاظ الملائمة المفهومة لدى الأطفال في هذه المرحلة.
- ✓ تقديم المفاهيم والمهارات والأنشطة بشكل متسلسل ومترابط.
- ✓ تنويع فنيات البرنامج لمعالجة المواقف المختلفة، ولإشاعة روح التعاون والتفاعل بين أطفال المجموعة.

- الجلسة الأولى: بدأت بالترحيب بالأطفال، ثم قامت الباحثة بتقديم الأنشطة والفعاليات الهادفة إلى بناء العلاقة الإرشادية المبنية على الاحترام والثقة والتقبل، كما تم عرض الأهداف والتوقعات المرجوة.
- الجلسة الثانية: قامت الباحثة بإستخدام الصور والبطاقات؛ لتقديم مفهوم التعذيب، وأشكاله، وآثاره؛ مع ممارسة تمرين حقوق الطفل، والمناقشة، والحوار؛ لإبراز حقوق الطفل والإنتهاكات الإسرائيلية لها، وتمّ تكليفهم بواجب للكتابة أو الرسم أو جمع الصور حول التعذيب وأشكاله.
- الجلسة الثالثة:وهدفت الباحثة إلى تقديم مفهوم الذات من خلال تقديم تمرين (من أنا/ قف أمام المرآة، وسجل ماذا ترى، أعط وصفاً لصورتك الخارجية كما تراها في المرآة)، تلاها عروض من قبل الأطفال، ومناقشة، وحوار حول ما عرض، وتم عرض التمرين التالي: (كيف ترى نفسك في المواقف التالية: التعاون مع الآخرين، الرغبة في المشاركة بالرحلات، الاهتمام بالآخرين، وبناء علاقات اجتماعية، تقديم المساعدة للآخرين، التأمل والتفكير في الكون، القراءة، تحليل المواقف الحياتية، حل المسائل الرياضية، والمسابقات، الاعتقال من جديد، التفاؤل والتشاؤم، مشاهدة أم تبكي)، ومن خلال ما عرضه الأطفال تم تقديم عرض لمفهوم الذات وجوانبها، والعوامل المؤثرة فيه، مع إتاحة الفرصة للمناقشة والحوار والتعزيز والتغذية الراجعة، وتم تكليفهم بواجب منزلي/ ورقة عمل(كيف ترى ذاتك بعد خروجك من السجن؟ هل تحب نفسكٍ كما هي اليوم؟، لماذا؟ كيف يمكن أن تكون شخصية مميزة؟ ارسم موقفاً أو صورة لها معنى في حياتك سواء كان محبباً أو مكروهاً لك)
- الجلسة الرابعة: هدفت الجلسة إلى التفريغ الانفعالي والتعبير عن الانفعالات والمشاعر بشكل حر من خلال استخدام بطاقات كتب عليها عبارات انفعالية، (ما يؤلمني . ما يزعجني . ما يضايقني، ما يغضبني، ما يقلقني ، ما يشعرني بالفرح، ما يخيفني، ما يشعرني بالحزن، ...)، وطلب من كل طفل المشاركة بشكل اختياري في اختيار البطاقات المناسبة له، والتعبير عنها؛ ثُمّ تَمّ عرض تمرين (أنا كنت طفلا سعيدا ومبسوطا، لكنني نتيجة ما عانيته أثناء فترة اعتقالي أصبحت أشعر بالإحباط واليأس والخوف والتعاسة...، عبّر عن مشاعرك بأي طريقة ملائمة لوصف تجربتك لعلك تستريح وتستعيد حالتك الطبيعية). ولاحظت الباحثة أن كل طفل وصف تجربته الإعتقالية. وتم تكليفهم بواجب ورقة عمل (ارسم أي منظر يخطر على بالك يتعلق بتجربتك الإعتقالية، واكتب قصة حوله).

- الجلسة الخامسة: تم تدريب الأطفال على تمارين السيكودراما من خلال فنيات متعددة لعب الدور، الكرسي المساعد؛ حيث تم تمثيل مواقف من خلال التجربة الإعتقالية بما ساهم في التنفيس عن مشاعرهم وأفكارهم.
- الجلسة السادسة: تم تدريب الأطفال على تمرين الاسترخاء؛ للتخفيف من آثار التعذيب من خلال عرض البطاقات والتدريب على كل خطوة من خلال النمذجة، وتم تكليفهم بواجب للتدريب على تمرين الاسترخاء.
- الجلسة السابعة: تم التدريب على التحصين التدريجي لمعالجة التجنب عن طريق التخيل؛ حيث طلبت الباحثة من الأطفال الاسترخاء التام، وتخيل مكان جميل، ثم تخيل الخبراتالمؤلمة التي تعكس خبرات التعذيب مع ترتيبها من الأخف تأثيرا، ثم قم بإعطاء إشارة عند الشعور بالتوتر، ثم العودة لممارسة الاسترخاء؛ لتغيير الشعور والعودة للاستقرار، وتم تكليفهم بواجب تمثل في تخيل خبرة تعذيب مؤلمة وطرح حلول للتخلص من التوتر المصاحب لها.
- الجلسة الثامنة: وهدفت إلى التعرف على مشاعر القلق والخوف، والآثار النفسية والجسمية المصاحبة لها، والتخفيف من حدتها من خلال ممارسة تمرين: عرض صور باستخدام جهاز العرض(مخيم- جندي صهيوني، مظاهرة، جنازة شهيد، سلاسل، الليل، شروق الشمس، القمر يخترق الظلام)، وطلب من كل طفل التمعن فيها، والتعبير عنها بكتابة عبارة موضحا ما يشعر به وما يفكر فيه)، تلاها تقديم عرض حول مفهوم القلق والخوف الناتج عن التعذيب والاعتقال، وأسبابهما، وأعراضهما، وكيفية مواجهتهما، مع إتاحة الفرصة للأطفال للمناقشة والحوار حول تجاربهم الشخصية، لاسيما بعد الاعتقال مع تقديم نماذج لمشاعر القلق والخوف، وما يصاحبهما من آثار عن طريق التعبير اللفظي وبالتعبيرات الجسمية، وإتاحة الفرصة للأطفال للتحدث عن مخاوفهم، والأشياء التي تثير قلقهم، وتم تكليفهم بواجب/ ورقة عمل: (اكتب موقفين: أحدهما شعرت فيه بالقلق، والآخر بالخوف مرتبط بالاعتقال والتعذيب، مع وصف الأعراض التي صاحبتهما، وكيف ستتصرف إذا تعرضت للاعتقال من جديد؟).
- الجلسة التاسعة: وهدفت إلى التعرف على الآثار الناجمة عن اضطرابات النوم والكوابيس، ووسائل مواجهتها من خلال تقديم تمرين: (ارسم أصعب كابوس تعرضت له منذ اعتقالك)، ثم تقديم من الباحثة حول اضطرابات النوم مع إتاحة الفرصة للأطفال للتحدث عن الأحلام والكوابيس التي يحلمون بها منذ اعتقالهم، واستكملت الباحثة بتقديم عرض حول آثارها على صحتهم النفسية والجسدية، ومناقشة وحوار حول وسائل مواجهة هذه الاضطرابات والكوابيس: (إشعال المصباح، شرب الماء، الصلاة، حكاية الكابوس لأي شخص نثق به، الاستماع للموسيقى الهادئة، ممارسة الاسترخاء). وتم تكليفهم بواجب منزلي/ ورقة عمل: (ارسم أحد الكوابيس التي تعرضت لها منذ خروجك من المعتقل، واذكر أهم الوسائل التي يمكن لك أن تتعامل من خلالها إذا عادت إليك).

- الجلسة العاشرة: وهدفت إلى التعرف على السلوكيات العدوانية لدى الأطفال، والتخفيف منها بتهيئة الأطفال من خلال تمرين تفاعلي: (تضمن الجلوس بصورة دائرية؛ بحيث يمسك كل طفل بيد زميله ، وطلبت الباحثة من الأطفال تمرير تيار كهربائي بصورة تخيلية يتم تحميله بفعل حركة اليد على شكل أمواج؛ حيث ينقل معه الدفء بين الأعضاء؛ لتسري لحظات من الهدوء بينهم). ثم قامت الباحثة بسرد قصة: (في ساحة المدرسة وأثناء الاستراحة كان فرحان يتناول طعامه، وفجأة اصطدم به الطالب بسام بطريقة عفوية، والذي كان يركض مسرعا؛ مما أدى إلى وقوع طعام فرحان على الأرض، وعلى الفور توجه فرحان إلى بسام الذي اصطدم به، وقام بدفعه، وضربه بعنف، فتجمع الطلبة، وقاموا بفك النزاع وفصلهما عن بعضهما). وبعد الإنتهاء من سرد القصة طلب من الأطفال تمثيل القصة، ثم حاورت الباحثة الأطفال:(كيف شعرت عندما قمت بضرب زميلك؟ كيف أثرت عليك الدراما التي قدمتها؟، باعتقادكم هل هناك أساليب أخرى كان بإمكان فرحان استخدامها؟ وبعد الانتهاء من النقاش والاستماع إلى آراء أفراد المجموعة تم إعادة تصوير المشهد بأسلوب تفاعلي إيجابي جديد – لنفس الأفراد، وتم تكليفهم بواجب بيتي تمثل في: تأمل في الجدول التالي محاولا الإجابة عليه:

أمور لا أسيطر عليها	الموقف	أمور أسيطر عليها	الموقف

- الجلسة الحادية عشرة: تم تقديم عرض ومناقشة حول معنى الثقة بالنفس وأهميتها، وآليات دعمها؛ مع مناقشة حول صفات الشخص الواثق بنفسه، وتم عرض مواقف ضاغطة مثل: (تخيل أن أخاك يفتح التلفاز على الأغاني بصوت عال يسبب الضوضاء، كيف تتصرف معه؟- اذكر نموذجا لتصرف إيجابي، ونموذجا لتصرف سلبي)، وتم تقديم تمرين (اعرف ذاتك/ اكتب شيء تعرفه عن ذاتك، ولا يعرفه الآخرون، شيء تعرفه عن نفسك ويعرفه الآخرون، شيء عرفته مجددا من الآخرين، شيء يرغب الآخرون معرفته في ذاتك)، ثم تمرين(طموحاتك، وآمالك: تأمل في ذاتك، وواقعك محاولا التعرف على طموحاتك، وأمالك المستقبلية، ومخاوفك المتوقعة)، مع إتاحة الفرصة للمناقشة، والحوار، والتعزيز، وتقديم التغذية الراجعة؛ لدعم إجاباتهم.
- الجلسة الثانية عشرة: تم تقديم عرض موجز حول ماهية التواصل وأشكاله، وتقديم ٣ تمرينات(١- التواصل البصري، وإيماءات الجسد)، (٢ . تبادل الأدوار حيث يتحدث كل طفل مع زميله عن تجربته الإعتقالية، وتعذيبه مرة بدون مواجهة، ومرة بمواجهة) مع التركيز على التعبير عن المشاعر والأفكار أثناء الحديث والاستماع؛ مع إتاحة الفرصة للمناقشة والحوار، وتقديم التغذية الراجعة حول أهمية التواصل الجسدي، ومدى التقارب بين المرسل والمستقبل. وتم الإنتقال للتمرين الثالث: (مهارات التواصل الفعال:الحوار، إعادة الصياغة، عكس المشاعر والأفكار، والتلخيص) مع ذكر أمثلة. وفي

نهاية اللقاء تم استنتاج أهم معيقات الإتصال والتواصل، وتم تكليفهم بواجب منزلي/ (ختل مع نفسك؛ مفكرا في أكثر المعيقات التي تعترض بناءك لعلاقات اجتماعية ناجحة منذ خروجك من المعتقل).

- الجلسة الثالثة عشرة: هدفت إلى تنمية الوعي بإيجابيات الذات، وتحديد الجوانب السلبية وآليات تنميتها؛ حيث تم عرض قصة (قصة كرم – شخصية إيجابية)، ثم تقديم تمرين (بالتعاون مع زملائك، حاول التعرف على السمات الإيجابية التي يتسم بها كرم)، ثم عرض (قصة أحمد- شخصية تجمع بين الإيجابية والسلبية)، ثم تقديم تمرين(من بالتعاون مع زملاءك، حاول التعرف على السمات الإيجابية والسمات السلبية لأحمد)؛ مع إتاحة الفرصة للمناقشة، والحوار، والتعزيز، وتم تكليفهم بواجب(تأمل ذاتك، وحدد سماتك الشخصية الإيجابية، وسماتك الشخصية السلبية، وكيف تنميها؟، وما هي الأمور التي ترغب في أن تتوافر لديك؟ والأمور التي ترغب في التخلص منها؟).
- الجلسة الرابعة عشرة: تم تقديم عرض حول الكفاءة الذاتية، والأعراض الناتجة عن انخفاض مستواها، وذلك من خلال الحوار والمناقشة حول مفهومها؛ مع إتاحة الفرصة للأطفال للحديث حول تجربة كل منهم، ثم الوصول لاستنتاج يوضح أهمية الكفاءة الذاتية في مواجهة الضغوطات، وتعزيز الثقة بالنفس، والقدرة على الإنجاز،ولاسيما بعد تعرضهم لتجربة الاعتقال؛ مع استمرار الحوار والمناقشة حول أهميتها، وآليات تحسينها. كما هدفت الجلسة إلى تدريب الأطفال على فنية الحوار الذاتي، ومن خلال ما طرحه الأطفال في أحاديثهم الذاتية تم تحديد الأفكار الإيجابية، والأفكار السلبية التي تبدو في هذه الأحاديث،ولاسيما في ضوء التوقعات العالية من قبل أفراد أسرهم، وعدم إدراكهم لما يعانيه هؤلاء الأطفال، وانعكاسات هذه المعاناة على أدائهم؛ مع التركيز على التعبير عن المشاعر. وتم تكليفهم بواجب تضمن الكتابة حول بعض الأفكار السلبية التي تراودهم منذ اعتقالهم، والتي تؤثر على كفاءاتهم.
- الجلسة الخامسة عشرة: وهدفت إلى تدريب الأطفال على تعديل الأفكار السلبية بأفكار إيجابية؛ حيث تم استعراض الواجب المتعلق بكتابة الأفكار السلبية التي تراودهم منذ اعتقالهم، ومن خلال مناقشة كل فكرة تم تبصيرهم بالمعتقدات والأفكار غير المنطقية والعبارات الذاتية السلبية، وتم الانتقال إلى دحض هذه الأفكار من خلال الأدلة والبراهين، وتفنيدها، وإبراز الخطأ الوارد فيها، ثم بحث آليات التعامل معها، واستبدالها بالأفكار الإيجابية الصحيحة، وتم تكليفهم بواجب منزلي تضمن الكتابة حول الأفكار المرتبطة بالتعذيب الذي تعرضوا له، وتحديد الإيجابي منها والسلبي، ثم محاولة التفكير في الجوانب السلبية بشكل إيجابي (رؤية نصف الكأس المملوء) مع تحديد المشاعر والسلوكيات المرتبطة بها بعد التفكير الإيجابي، وكتابة عبارات إيجابية ملائمة.
- الجلسة السادسة عشرة: تم تقديم عرض لتوضيح الخطوات المتمثلة في تحديد المشكلة، وتقدير حجمها وأسبابها، وانعكاساتها، ثم البحث عن الحلول والبدائل، وموازنتها، واختيار الأفضل منها، وتقييمها، ثم تقديم عدة

تمارين: (١- حل المشكلة من خلال عرض مجموعة من المشكلات، وتطبيق نموذج حل المشكلة، مثل: مشكلة: انقطاع الحرارة من الهاتف، الرسوب في مادة الرياضيات، السلوك العدواني لدى الطفل نفسه)، (٢- طبق من خلال التمرين مدى التزامك بخطوات حل المشكلة في معالجة المشكلات التي تواجهك)، تلاه عرض بعض المشكلات التي تواجه الأطفال وتطبيق نموذج حل المشكلة؛ مع إتاحة الفرصة لمناقشة الحلول والحكم عليها وتقييمها من خلال تمرين (٣. هل كانت الأفضل أم أن هناك حلولاً أفضل يمكن تنفيذها تطرح من قبل الأطفال الآخرين)، وتم تكليفهم بواجب منزلي(ورقة عمل: فكر في مشكلة تواجهك منذ خروجك من المعتقل، وطبق عليها نموذج حل المشكلة).

- الجلسة السابعة عشرة: تم تقديم عرض حول أهم المهارات الاجتماعية، وأهميتها في تنمية الشخصية، تم عرض بطاقات مكتوب على كل منها أحد المهارات الاجتماعية، وطلب من الأطفال اختيار أحدها، والتحدث عن المهارة التي وردت فيها أمام زملائه، وتم تقديم تمرين(المهارات الاجتماعية: أمامك مجموعة من المهارات(مجاملة الآخرين، تقبل المجاملة، تقديم الشكاوي، طلب خدمة أو مساعدة، مهارة رفض الطلب، البدء بالحديث، والمواجهة وجها لوجه، مثال: مهارة مجاملة الآخرين:هل تعتقد أنك تمتلكها؟ متى استخدمتها في أخر موقف؟ هل من المهم لك امتلاكها؟ أهميتها؟)، وتم تقديم نماذج لكل مهارة، مع إتاحة الفرصة للمناقشة، والحوار، والتعزيز، ووصف المشاعر في كل منها، وتم تكليفهم بواجب منزلي/ ورقة عمل: (اختل بنفسك ١٥ دقيقة، واكتب رسالة لِنفسك توضح فيها أهمية استخدام (نعم، ولا) في المواقف التي تحتاج كلا منهما، ثم اكتب شكوى لمنظمة الأمم المتحدة شارحا فيها ظروف اعتقالك).
- الجلسة الثامنة عشرة: وهدفت إلى تحديد الأهداف المستقبلية، والتدرب على عملية التخطيط، من خلال تقديم عرض حول عملية التخطيط، وأهميتها، وأثرها في تحقيق الأهداف التي يجب وضعها بطريقة علمية منظمة في صورة سلوكية في ضوء القدرات والاحتياجات والإمكانيات المتاحة، وتم تقديم: (ارسم شجرة أهدافك المستقبلية، تلاها عرض كل طفل لشجرة أهدافه، مع مناقشة، وحوار، وتعزيز لتوفير التغذية الراجعة)، وتم تقديم التمرين الثاني (اليوم المثالي: تخيل يوما مثاليا سيكون في حياتك المستقبلية القريبة، خطط لهذا اليوم، واكتب كيف سيكون؟وحدد صورتك الشخصية فيه، نمط حياتك، أقرب الناس إليك، مهاراتك، مهنتك، مواهبك، ماذا حققت فيه)، وتم توزيع بطاقة شجرة النجاح، وتم تدريبهم على الخطوات اللازمة؛ مع إتاحة الفرصة للمناقشة من قبل الأطفال والباحثة، وتوفير التغذية الراجعة اللازمة؛لوضع الحلول أمام العقبات والتحديات التي قد تعيق تحقيق الأهداف، وتم تكليفهم بواجب منزلي: (في ضوء شجرة أهدافك، وبالتعاون مع والديك، حدد أهدافك اليومية خلال الشهر، وفكر بأهدافك المستقبلية، وارسم مخططا لتنفيذها).
- الجلسة التاسعة:هدفت إلى إنهاء البرنامج؛ حيث تم تطبيق مقاييس الدراسة للقياس البعدي، كما تم مناقشة الأطفال في مدى نجاح البرنامج

في تحقيق أهدافه، والتأكيد على الأطفال على ضرورة التدريب والممارسة على الفنيات التي تم التدريب عليها كافة، وتشجيعهم على نقل ما تعلموه؛ وتم تحديد جلسة لإجراء التقييم التتبعي بعد شهر ونصف. وفي نهاية الجلسة شكرت الباحثة الأطفال على التزامهم طوال جلسات البرنامج.

- تقييم البرنامج :

✓ التقييم البعدي: تم إعادة تطبيق المقياسين آثار التعذيب، ومفهوم الذات ومقارنة النتائج في القياسين القبلي والبعدي.

✓ القياس التتبعي: تم إعادة تطبيق مقياس آثار التعذيب، ومقياس مفهوم الذات بعد شهر ونصف من القياس البعدي لمعرفة مدى استمرار فاعلية البرنامج، وتمت مقارنة نتائج القياسين البعدي والتتبعي.

- **الأساليب الإحصائية** :

استخدمت الباحثة عدداً من الأساليب الإحصائية، منها: معامل الإرتباط، معامل ثبات ألفا كرونباخ، اختبار ويلككسون.

- **نتائج الدراسة** :

سيتضمن هذا الجزء من الدراسة عرضا لنتائج أسئلة الدراسة:

- **السؤال الأول:** للإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على أنه:"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05) بين متوسطات درجات عينة الدراسة على الدرجة الكلية وأبعاد مقياس آثار التعذيب قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده؟"، قامت الباحثة بتطبيق اختبار "ويلككسون" للعينات المرتبطة، والجدول (١) يعرض النتائج:

جدول(١). اختبار "ويلككسون" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في القياس القبلي والبعدي لمقياس آثار التعذيب

المقياس	المتوسط الحسابي	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة الاحصائية	مربع ايتا	قيمة D
القبلي البعدي	171	الموجبة	٠	0	0	2.023	0.043	0.51	0.7
	65	السالبة	5	3	15				

يتضح من الجدول (١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.043) بين متوسطي درجات عينة الدراسة على الدرجة الكلية وأبعاد مقياس آثار التعذيب قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده؛ حيث إن قيمة (Z) دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α<0.05)، وكانت الفروق لصالح القياس القبلي، حيث أن المتوسط الحسابي للقياس البعدي (171)، والمتوسط الحسابي للقياس القبلي (65)، وهذا يدل على أن البرنامج الإرشادي حقق تأثيرا كبيرا في التخفيف من آثار التعذيب لدى الأطفال.

- **السؤال الثاني:** للإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على أنه:"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05) بين متوسطات درجات عينة الدراسة على الدرجة الكلية وأبعادمقياس آثار التعذيب في القياس البعدي والقياس التتبعي؟"، قامت الباحثة بتطبيق اختبار "ويلككسون" للعينات المرتبطة، والجدول (٢) يعرض النتائج:

جدول(٢). اختبار "ويلككسون" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في القياس البعدي والتتبعي لمقياس آثار التعذيب

المقياس	المتوسط الحسابي	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة الاحصائية
البعدي	65	الموجبة	٢	1.5	3	1.225	0.221
التتبعي	63	السالبة	3	4	12		

يتضح من الجدول (٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.221) بين متوسطي درجات عينة الدراسة على الدرجة الكلية وأبعاد مقياس آثار التعذيب في القياس البعدي والقياس التتبعي، حيث إن قيمة (Z) غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α>0.05)، وكان المتوسط الحسابي للقياس البعدي (65)، والمتوسط الحسابي للقياس التتبعي(63)؛ مما يؤكد على إستمرار تأثير البرنامج ونجاحه خلال فترة المتابعة في التخفيف من آثار التعذيب لدى الأطفال.

- **السؤال الثالث :** للإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على أنه:"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05) بين متوسطات درجات عينة الدراسة على الدرجة الكلية وأبعادمقياس مفهوم الذات قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده؟"، قامت الباحثة بتطبيق اختبار "ويلككسون" للعينات المرتبطة، والجدول (٣) يعرض النتائج:

جدول(٣). اختبار "ويلككسون" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في القياس القبلي والبعدي لمقياس مفهوم الذات

المقياس	المتوسط الحسابي	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة الاحصائية	مربع ايتا	قيمة D
القبلي	81.4	الموجبة	٥	٣	١٥	2.023	0.043	0.51	0.7
لبعدي	151.4	السالبة	0	0	0				

يتضح من الجدول (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.043) بين متوسطي درجات عينة الدراسة على الدرجة الكلية وأبعاد مقياس مفهوم الذات قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده، حيث أن قيمة (Z) دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α<0.05)، وكانت الفروق لصالح القياس القبلي، حيث إن المتوسط الحسابي للقياس البعدي (151.4)، والمتوسط الحسابي للقياس القبلي (81.4)، وهذا يدل على أن البرنامج الإرشادي حقق تأثيرا كبيرا في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال.

- **السؤال الرابع:**للإجابة عن السؤال الرابع الذي ينص على أنه:"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05) بين متوسطات درجات عينة الدراسة على الدرجة الكلية وأبعادمقياس مفهوم الذات في القياس البعدي والقياس التتبعي؟"، قامت الباحثة بتطبيق اختبار "ويلككسون" للعينات المرتبطة، والجدول (٤) يعرض النتائج:

جدول(٤). اختبار "ويلككسون" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في القياس البعدي والتتبعي لمقياس مفهوم الذات

المقياس	المتوسط الحسابي	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة الاحصائية
البعدي	151.4	الموجبة	٢	3.25	6.5	,271	.786
التتبعي	150.6	السالبة	3	2.83	8.5		

يتضح من الجدول (٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.7860)بين متوسطي درجات عينة الدراسة على الدرجة الكلية وأبعاد مقياس مفهوم الذات في القياس البعدي والقياس التتبعي، حيث إن قيمة (Z) غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α>0.05)، وكان المتوسط الحسابي للقياس البعدي (151.4)، والمتوسط الحسابي للقياس التتبعي(150.6)؛ مما يؤكد على استمرار تأثير البرنامج ونجاحه خلال فترة المتابعة في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال.

- **مناقشة النتائج** :

يتضح من خلال عرض النتائج السابقة وجود تحسن لدى عينة الدراسة في القياس البعدى والتتبعي، وهذا يدل على نجاح البرنامج الإرشادي المستخدم في التخفيف من آثار التعذيب، وتحسين مفهوم الذات لدى الأطفال المحررين من الأسر، واستمرار هذا التحسن؛ مما يعكس التأثير الإيجابي الذي تركه البرنامج المستخدم، ويرجع ذلك إلى نجاح الفنيات التي استخدمتها الباحثة في التعامل مع الآثار الناتجة عن التعذيب الذي تعرض له الأطفال في السجون الإسرائيلية، وبالتالي انعكس إيجابا على مفهوم الذات، وساهم في تحسينه من خلال التعبير عن الأفكار والمشاعر والانفعالات في جو نفسي آمن ساهم في استبصار الأطفال لذواتهم ومشكلاتهم، كما يرجع إلى العلاقة الإرشادية القائمة على الاحترام والتقبل والثقة بين الباحثة والأطفال؛ مما ساهم في زيادة التفاعل الإيجابي في تنفيذ أنشطة البرنامج؛ حيث يؤكد أبو أسعد، وعربيات (٢٠٠٩) على أن الاحترام الإيجابي الدافئ يساعد على كشف الذات والتفاعل الإيجابي في الجلسات الإرشادية، كما ساهم عدد الجلسات الإرشادية (١٩) في توفير وقت كاف للتعامل مع الجوانب المختلفة، هذا بالإضافة إلى التجاوب الكبير من قبل الأطفال لاسيما وأنهم لم يتعرضوا لبرامج إرشادية لتأهيلهم من قبل.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات كل من: (Pynoos, (Eshleman, 1998) (1986, & Eth، (Webb,1991)، التي أكدت جميعها على فاعلية البرامج الإرشادية على اختلاف أساليبها وفنياتها في التخفيف من حدة الاضطرابات والمشكلات لدى الأطفال المتعرضين للعنف وللتعذيب بشكل عام.

ويمكن تفسير نتيجة الفرضية الأولى والثانية في ضوء فنيات البرنامج الإرشادي الذي تم استخدامه في الدراسة، فقد أتاح البرنامج الإرشادي الفرصة للأطفال للتنفيس الانفعالي، والتفريغ لمحتوى الخبرات من خلال الرسم ولعب الأدوار، واللعب والتعزيز، والاسترخاء، والمناقشات الجماعية؛ مما أتاح لهم الكشف عما بداخلهم بشكل غير مباشر، وبوسائل متعددة لفظية وغير لفظية مثل تعبيرات الوجه واليدين؛ بالإضافة إلى تمثيل المواقف التي تعبر عن مشكلاتهم وساهمت الجلسات الإرشادية في توجيه الأطفال إلى كيفية التعامل مع خبراتهم ومشكلاتهم، وكيفية التعايش معها، وتعديل ردود الفعل لديهم؛ بما يؤدي للتخفيف من حدة أعراض هذه المشكلات لديهم.

إن النتائج تشير إلى أن البرنامج الإرشادي المستخدم ساهم بشكل إيجابي في خفض مستوى المعاناة من آثار التعذيب بعد انتهاء تطبيقه واستمرار تأثيره خلال فترة المتابعة، ويرجع ذلك إلى البرنامج الإرشادي الجماعي الذي نجح في تقديم المساندة للطفل، وتوفير فرص للتنفيس والتفريغ الإنفعالي، والإنخراط في جو اجتماعي مع أقرانه من الأطفال والمحيطين به، كما ساعد على زيادة التفاعل بين الأطفال، ومكنهم من اكتشاف طرق جديدة ذات فاعلية للتعامل مع الآخرين، وتقبل فكرة الحديث عن المشاكل التي تواجههم، وإدراكها من خلال رؤيتهم للمشاكل المشابهة للآخرين.

وساهمت الجلسات الإرشادية في إتاحة البدائل المختلفة والوسائل الممكنة أمام الأطفال؛ للتعامل مع مشكلاتهم، ولاسيما أنهم في كثير من الأحيان لا يعرفون كيف يتعاملون مع مشاكلهم، وهم بحاجة لمن يساعدهم؛ حيث تمكن الأطفال من خلال الجلسات الإرشادية، وبمساعدة الباحثة من مناقشة كل ما يتعلق بالتعذيب، كما أتيحت لهم الفرصة للتنفيس عن مشاعرهم ومكبوتاتهم، وتدريبهم على إيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم، كما استطاع البرنامج توثيق العلاقات الاجتماعية، والخروج من العزلة، وإكساب الأطفال مهارات الثقة بالنفس، والقدرة على المواجهة.

ويمكن تفسير نتيجة الفرضيتين الثالثة والرابعة في ضوء نجاح البرنامج الإرشادي في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال من خلال ما تم تقديمه من أنشطة وفعاليات ساهمت في تنمية الوعي بإيجابيات الذات، وتحديد الجوانب السلبية وآليات تحسينها، وتعزيز الثقة بالنفس، والكفاءة الذاتية، والمهارات الاجتماعية، كما نجح البرنامج في تدريب الأطفال على وضع الأهداف، والتخطيط لتنفيذها، وتحديد المعيقات، وآليات التغلب عليها.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من: أبو عيطة وأحمد (٢٠٠٥)، وزقوت، وصالح (٢٠٠٩)، وعبد الرحيم (٢٠١٠)، و(Baggerly, 2004).

إن هذه النتائج تؤكد على الحاجة الماسة للبرامج الإرشادية؛ نظراً لأهميتها، وآثارها الإيجابية التي تنعكس على الأطفال من خلال إتاحتها الفرصة أمام الطفل للمشاركة في الأنشطة والفعاليات المختلفة، والتي تتيح الفرصة للطفل لعرض مشكلاته بصراحة ووضوح، من خلال عملية التنفيس الانفعالي عما بداخله، وإيجاد حلول للمواقف والمشاكل بمساعدة أفراد المجموعة والمرشد، ومن خلال توفير بيئة اجتماعية داعمة للطفل، كما تؤكد على أن الإرشاد النفسي يساعد على بناء الثقة بالنفس، وعلى تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية، وعلى التخلص من خبرات العنف والتعذيب، ويزيد من تقبل الطفل للحياة، ويخفف من حدة مشكلاته واضطراباته.

- **نتائج التحليل السريري للمقابلة الشخصية وجلسات البرنامج الإرشادي** :

أسفر التحليل السريري للمقابلة الشخصية، وجلسات البرنامج الإرشادي عن بعض النتائج التي يمكن إجمالها في:

- بالاعتماد على البيانات الخاصة بكل طفل التي حصلت عليها الباحثة من المقابلة الشخصية والبيانات الإحصائية الخاصة بمقاييس الدراسة اتضح

للباحثة أن الأطفال يعانون من شدة آثار التعذيب، وتدني مفهوم الذات. ومن خلال المقابلة الشخصية لاحظت الباحثة التشابه في الخبرات المرتبطة بالتعذيب في السجون الإسرائيلية.

- حُرم الأطفال بفعل تجربة الاعتقال والتعذيب من التمتع بطفولتهم فقد تجاوزوها، ولا أحد يفهمهم، ويتفهم حاجاتهم للنمو والحماية، ومهارات الاتصال لديهم ضعيفة جدا؛ حيث لا يجدون من يشجعهم على التحدث عن تجربتهم، ولا على التعبير عن أنفسهم، وقد ساهم في ذلك أيضا الدور السلبي للمؤسسات الاجتماعية، فالأسرة تفرط في حمايتهم لإحساسها بهشاشتهم، والفصائل والأحزاب السياسية تعتبرهم رجالا، وهم أنفسهم لا يرغبون في العودة إلى المدرسة لشعورهم بالحرج من إعادة السنة مع أطفال يصغرونهم سنا.
- لدى الأطفال وعي سياسي، وقدرة على وصف ما يدور بداخلهم، ولديهم قدرة على تشخيص عوامل الخطر التي تحيط بهم، وترتبط كل إجاباتهم وخبراتهم بالواقع السياسي المعاش الذي انعكس على تفكيرهم ومشاعرهم.
- إستخدام الأطفال للألفاظ العسكرية مثل: جيش، معتقل، وهي تجسيد للواقع الذي عايشوه أثناء تجربة الإعتقال.
- إن تنويع الفنيات خلال البرنامج الإرشادي كان أمراً ضرورياً لشد انتباه الأطفال، وإثارة دافعيتهم للمشاركة في البرنامج حتى انتهاء الجلسات.
- نجاح الفنيات التي استخدمتها الدراسة في التخفيف من آثار التعذيب، وتحسين مفهوم الذات لدى الأطفال، وقد كانت فنية الرسم والكتابة، ولعب الدور، والاسترخاء، والحوار الذاتي، وحل المشكلة من أكثر الفنيات نجاحا.
- لعبت جلسات العلاج الجماعي دورا كبيرا في توفير الجو الملائم للتفريغ والتنفيس عن مشاعرهم وعواطفهم.

- **نتائج اختبار رسم الشخص كأداة تشخيصية** :

ستعرض الدراسة نتائج اختبار رسم الشخص الذي استخدم كأداة تشخيصية لتدعيم نتائج الاختبارات السيكومترية، ويتضح من الاستجابات أن كل الحالات تعاني من فقدان الأمن، ويتنامى داخلهم الشعور المتزايد بالإحباط، والشعور بالدونية، وعدم تقبل الذات. إن مثل هذه الشخصية تفتقر إلى الاتزان الانفعالي، والثقة بالنفس، وتقبل الذات، وتقديرها كأساس لمفهوم ذات إيجابي.

- حالة (١): أ.ع طفل يعيش في أسرة لديها عشرة أفراد؛ ترتيبه الثالث بين أخوته، ومستواه الدراسي متدن يعيش في أسرة فقيرة، اعتقل لدى سلطات الاحتلال لمدة عام، وسجل مستوى متدن على مقياس مفهوم الذات، ومعاناة كبيرة من آثار التعذيب، وتبدو على الحالة علامات الاضطراب والقلق. وعكست الحالة من خلال الرسم ما عايشته من تجربة إعتقالية أثرت بما لايدع مجالاً للشك على سماتها، فمن خلال ملاحظة رسم الحالة يبدو الرسم صغيرا، ويرجع ذلك لمشاعر النقص والشعور بعدم الكفاءة، وانخفاض تقدير الذات، والقلق، والخجل، والميول الاكتئابية، والميول النكوصية، والاعتمادية، والضغوط الواقعة على الذات (Hondler, 1995)، كما يعكس

الشعور بالدونية، وعدم كفاءة الأنا (مليكة، ١٩٩٠)، وتظهر عليه الحركة الشديدة إلى حد ما، وهذا يدل علي القلق الذي تعاني منه الحالة، ويظهر مبالغة في حجم الرأس قد يكون تعبيرا عن حالة الإحباط، ويبدو رسم العيون كبيرة ذات نظرة متشككة نافذة؛ مما يدل على الاضطراب والغموض الذي ربما يحاول الطفل من خلاله أن يعبر عن رفضه للظروف التي عاشها في ظل الاعتقال، أو يدل على تمركز حول ذاته، ورفضه أو تقبله لحياته خارج المعتقل؛ نتيجة تأثير حياة الاعتقال عليه، كما يدل رسم العين كدوائر صغيرة دون تفاصيل على الاعتمادية، وضحالة الانفعال، ويدل صغر رسم الأنف على إحساس بالخجل، كما يستدل من رسم الفم كبير إلى حد ما على الثرثرة والعدوانية، وخاصة إذا رسمت الأسنان بارزة كما في رسم الحالة.أما رسم الأذنين فيبدو بهما تحريف كبير واختلال في موضعهما تدل علي دلالات باثولوجية، وتتراوح هذه الدلالات من الحساسية إلي النقد الاجتماعي إلي البارانويا كما في رسم الحالة(القيق، ٢٠٠٨). وقد تم حذف العنق؛ مما يدل علي صراع واضح بين التعبير الانفعالي وضبطه؛ حيث أكدت كوبتز(Koppitz, 1996) على أن الأطفال سيئي التوافق يميلون إلى حذف العنق، ويشير حذف الذقن من الرسم إلي انطلاق غير سوي لحوافز الجسم الأساسية يصاحبه نقص في الضبط، كما يشير حذف القدم علي عجز الحالة علي التعامل نحو البيئة، وعدم إحساسه بالشعور بالأمن؛ حيث تؤكد كوبتز (Koppitz, 1996) على أن حذف القدمين يدل على نقص الشعور بالأمان، وضعف الاتزان، أما الأذرع والأيدي فيشير شكل اتصال الأيدي بالجذع إلى العدوانية،ولاسيما أن مساحة الاتصال عريضة وقوية، وهذا يتفق مع رسم الأسنان بارزة كثيرا كدليل علي العدوانية عنده، ويشير رسم الأزرار إلي اعتماد قوي علي الأم، ويعكس تشويه الأصابع الشعور بالذنب، إن الرسم الذي قدمته الحالة يشير إلى معاناة واضحة من عدة أعراض تعكس تدني مفهومه لذاته.

- حالة (٢): م.د طفل يعيش في أسرة لديها خمسة أفراد؛ ترتيبه الرابع بين أخوته، ومستواه الدراسي متدن يعيش في أسرة متوسطة الحال، اعتقل لدى سلطات الاحتلال لمدة ٩ شهورٍ، وظهرت علامات الاضطراب والخوف على الطفل، ومن خلال تفحص الرسم يبدو الرسم جامدا، وهذا يدل علي وجود شخصية قد تشكو من صراعات نفسية؛ حيث يذكر أوليفيريوفيراريس (١٩٨٦) على أن الأطفال الانطوائيين العدوانيين الذين يفشلون في إقامة علاقة مع الآخرين يرسمون وجوها متصلبة، كما يبدو عدم تناسق النسب بين أجزاء الجسم؛ مما يدلل على حالة الاضطراب التي يعيشها المفحوص، والناتجة عما تعرض له من خبرات نتيجة تجربته الإعتقالية؛ حيث أكدت دراسة خضر (١٩٨٦) على عدم تناسق نسب أجزاء الجسم لدى الأطفال سيئي التوافق. ويشير حذف الأرجل إلى وجود توتر نفسي، كما يدل رسم العين كنقطة محددة دون تفاصيل على عدم الرغبة في التواصل مع الآخرين، وعلى أنه يفسر ما يرى بنسبته إلى الذات أو الرغبة في رؤية أقل ما يمكن، أو الرغبة القوية؛ لتجنب رؤية المثيرات البصرية، كما تدل على الاعتمادية وضحالة الانفعال، ويظهر صغر رسم الأنف؛ مما يدل على إحساس بالخجل،

وسوء التوافق، وحذف الأذن يدل علي احتمال وجود هلوسات سمعية، أما حذف العنق فيدل علي صراع واضح بين التعبير الانفعالي وضبطه، وحذف الذقن يشير إلي انطلاق غير سوي لحوافز الجسم الأساسية يصاحبه نقص في الضبط، ويدل صغر حجم الجذع في غير تناسب علي إنكار لحوافز أو شعور بالنقص أو كليهما، كما يشير حذف أو محي رسم القدم علي عجز الشخص علي التعامل نحو البيئة وضعف إحساسه بالأمن، ويبدو اتصال الأيدي بالجذع ضعيف وبحجم صغير؛ مما يدل علي الشعور بعدم الأمان والخوف وقلة الحيلة، أما حذف الأصابع فيشير إلي العدوانية، وحذفها من رسم الأذرع يعكس الشعور بالذنب(القيق، ٢٠٠٨)، كما يشير رسم الأرجل الطويلة بشكل غير مناسب على الحاجة الشديدة للاستقلال (مليكة، ١٩٩٠)، وهذا كله يشير لمعاناة كبيرة لدى الحالة تعكس تدني مفهومها لذاتها.

- حالة (٣): س.ب العمر ١٦ سنة ونصف، طفل يعيش في أسرة مكونة من سبعة أفراد، يعيش في أسرة متوسطة الحال، اعتقل لفترة عام،وتظهر لدى الحالة المعاناة من الصمت والخجل، وعدم الرغبة في الكلام والتواصل مع الآخرين، وبتفحص رسم الحالة اقتصر الرسم على الرأس فقط، ويبدو إلى حد ما كبيرا؛ مما يدل علي مجابهة المفحوص لضغوط البيئة بأسلوب عدواني قوي، وكبر الرسم تعويضاً عما يشعر به المفحوص من نقص وعدم كفاية، وكما يشير مليكة (١٩٩٠) هو تعبير عن التوتر والإحباط والشعور بالعجز، ويبدو الرسم كشكل جامد، وهذا يدل علي وجود شخصية قد تشكو من صراعات نفسية، كما يدل التظليل على القلق؛ حيث ترى ماكوفر (Machover, 1994) أن التظليل دليل على القلق والخوف، وعدم الشعور بالأمان، كما أن حذف ما دون الرأس مع المبالغة في تكبير حجم الرأس يدل علي المبالغة في وجود جوانب انفعالية؛ وتظهر العيون كبيرة ذات نظرة متشككة؛ مما يدلل على الاضطراب والغموض، أما حذف أو فشل المفحوص في رسم العنق فهو يدل علي صراع واضح بين التعبير الانفعالي وضبطه، ويشير حذف أو محي رسم القدم علي عجز الشخص علي التعامل مع البيئة، ونقص إحساسه بالأمن، أما حذف الأيدي فهو دليل علي عدم رغبة الشخص بالاتصال بالأشخاص أو البيئة. وحذف الأصابع يشير إلي العدوانية والشعور بالذنب(القيق، ٢٠٠٨)، وكل ذلك يعكس معاناته، وتدني مفهومه لذاته.
- حالة (٤): أ. ص، العمر، ١٧ سنة، طفل يعيش في أسرة مكونة من ستة أفراد، يعيش في أسرة متوسطة الحال، اعتقل لفترة ٩ شهور،وتظهر لدى المفحوص علامات التوتر والقلق، وبتفحص رسم الحالة يظهر صغر الرسم؛ مما يدل علي الشعور بالنقص والانزواء في مجابة مشكلاته البيئية، وعدم تناسق النسب بين أعضاء الجسم؛ مما يشير لسوء التوافق (خضر، ١٩٨٦)، والرسم يبدو كشكل جامد، وهذا يدل علي وجود شخصية قد تشكو من صراعات نفسية. ويظهر الضغط الشديد علي القلم والتظليل لأجزاء في الرسم؛ مما يشير لشعور بالقلق والتوتر النفسي، والعيون صغيرة؛ مما يدلل على الحزن أو الخوف والحيرة أو الشعور بالذنب،ورسم المفحوص لحية للشخص؛ مما يرمز لحاجات حسية مرتبطة برموز ذكرية، كما يستدل من رسم الفم على التعبير عن الثرثرة والعدوانية، وخاصة أن الأسنان رسمت بارزة(القيق،

٢٠٠٨)، ورسم العنق الطويل الرفيع بشكل مبالغ فيه يشير إلى صعوبة في إشباع الحاجات النفسية (خضر، ١٩٨٦)، كما أن رسم الجذع الطويل الضيق يشير لاتجاهات فصامية، ويشير رسم اليدين والأذرع طويلة في غير موقعهما، وبشكل غير مناسب على الاضطراب، وعدم التوافق، ويشير طول الأرجل والقدمين وتشويههما وعدم تناسبهما مع نسب أجزاء الجسم إلى اتجاهات عدوانية وهجومية والحاجة للأمن (Handler, 1985)، كما قد يدل إلى الحاجة الشديدة للاستقلال والكفاح المضني (مليكة، ١٩٩٠)، أما رسم الأزرار فيشير إلي النكوص، واعتماد قوي علي الأم، كما يشير تشويه رسم الأصابع إلي العدوانية، وهذا كله يشير لمعاناة كبيرة لدى الحالة تعكس تدني مفهومها لذاتها.

- حالة (٥): ب. م، العمر، ١٦ سنة، طفل يعيش في أسرة مكونة من تسعة أفراد، يعيش في أسرة متوسطة الحال، اعتقل لفترة ٨ شهور،وتبدو عليه الإشارات الواضحة للارتباك، والتوتر، والخجل، وضعف التواصل الاجتماعي، ومن خلال تفحص رسم الحالة تظهر الحركة الشديدة في الرسم؛ مما يدل على القلق، ويوجد مبالغة في حجم الرأس قد يكون تعبيرا عن حساسية زائدة لإصابة عضوية أو عن انشغال زائد بالخيالات أو الاعتمادية على غيرهم، فالأطفال الذين يعتمدون على غيرهم بصوره زائدة يبالغون في حجم الرأس؛ لأنه المركز الرئيس للاتصال الاجتماعي (القيق،٢٠٠٨)، ورسم العيون صغيرة يدل على الحزن أو الخوف والحيرة أو الشعور بالذنب، ويظهر صغر رسم الأنف؛ مما يدل على إحساس بالخجل، كما يستدل من رسم الفم والابتسامة علي مجرد رغبة في أن يظهر المفحوص بصورة مقبولة اجتماعيا، أما نقص الاهتمام بالأذنين قد يدل علي الرغبة في تجنب النقد، ويدل حذف العنق علي صراع واضح بين التعبير الانفعالي وضبطه، كما يشير حذف الذقن إلي انطلاق غير سوي لحوافز الجسم الأساسية يصاحبه نقص في الضبط، كما ينطوي رسم القدم علي مضامين عدوانية(القيق، ٢٠٠٨)، ويدل رسم الأقدام الصغيرة على مشاعر عدم الأمن، والانقباض، أو الاعتمادية (Handler, 1985)، ويبدو اتصال الأيدي بالجذع ضعيف، وبحجم صغير؛ ليدل علي الشعور بعدم الأمان، والخوف، وقلة الحيلة، أما الأزرار فيشير إلي اعتماد قوي علي الأم، وهذا كله يشير لمعاناة كبيرة لدى الحالة تعكس تدني مفهومها لذاتها.

- **التوصيات** :

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، توصي الدراسة:

- تفعيل دائرة الإرشاد في وزارة شؤون الأسرى والمحررين، وكافة برامج التأهيل والرعاية في كافة المؤسسات الرسمية والأهلية المتعلقة بفئة الأطفال الأسرى المحررين لتقديم الخدمات النفسية والبرامج الإرشادية اللازمة لإعادة تأهيل الأطفال الأسرى المحررين نفسيا، وتقديم كافة المساعدات اللازمة؛ لتلبية حاجاتهم المادية والنفسية.
- ضرورة اهتمام وزارة التربية والتعليم العالي، ووزارة شؤون الأسرى والمحررين ومؤسسات الصحة النفسية بالتشخيص المبكر للاضطرابات الناتجة عن

التعذيب لدى الأطفال الأسرى المحررين، والإسراع في تقديم برامج إرشادية وعلاجية للحد من آثاره لديهم.

- اهتمام وزارة التربية والتعليم بتقديم خدمات الإرشاد النفسي للأطفال بشكل عام الوقائية منها والعلاجية، واعتبار هذه الخدمة جزءاً أساسيا من البرنامج الدراسي، بما يهدف لتقوية الإمكانات النفسية للأطفال؛لتمكينهم من مواجهة المحن، والصدمات؛ بحيث تمتد خدمة هذه البرامج إلى الأسر والمعلمين؛ حيث تعد البيئات التعليمية من أفضل المواقع وأكثرها ملائمة؛ لتقديم البرامج والخدمات الإرشادية والعلاجية.
- وضع خطة شاملة متكاملة تهدف إلى إجراء مسح شامل للأطفال الأسرى، لتحديد مشكلاتهم، والإنطلاق؛ لتخطيط وتنفيذ الآليات والإستراتيجيات الهادفة إلى تأهيلهم نفسيا؛ من أجل تحقيق قدر من الصحة النفسية، والتوافق النفسي للأطفال الذين هم رمز المستقبل وأمل الغد.

- **المراجع** :

- إبراهيم، عبد الستار وآخرون (١٩٩٣): العلاج السلوكي للطفل " أساليب ونماذج من حالاته"، سلسلة عالم المعرفة،الكتاب١٨٠،الكويت،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
- أبو أسعد، أحمد، وعربيات، أحمد (٢٠٠٩): نظريات الإرشاد النفسي والتربوي، عمان، دار الميسرة.
- أبو زيد، مدحت (٢٠٠٢): العلاجالنفسي وتطبيقاته الجماعية– الأسس والديناميات والتصنيف والمشكلات، الجزء الأول، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.
- أبو عيطة، سهام، وأحمد، أحمد (٢٠٠٥): فاعلية برنامج إرشاد جمعي لتحسين التوافق النفسي ومفهوم الذات لدى الأطفال المساء إليهم، مجلة العلوم النفسية والتربوية، ٦(٣)، ديسمبر ٢٠٠٥، كلية التربية، جامعة البحرين.
- أبو مغلي، سميح وآخرون (٢٠٠٢): التنشئة الاجتماعية للطفل، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- أبو هين، فضل (١٩٩٠): الصحة النفسية لدى المعتقلين السياسيين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، المؤتمر الثالث للصحة النفسية، سنتياغو- تشيلي، حزيران ١٩٩٠.
- البحيري، عبد الرقيب(١٩٩٤): سوء معاملة الطفل وعلاقتها بالاضطرابات المدرسية والسلوكية، المؤتمر العلمي الثاني لمعهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.
- أوليفيرس فياريس أنا (١٩٩٦): رسوم الأطفال ومعانيها، ترجمة مياسة ومعانيها، دمشق، منشورات دار الثقافة.
- بدري، مالك(٢٠٠١): سيكولوجية رسم الأطفال، اختبار رسم الإنسان وتطبيقاتها علي أطفال البلاد العربية، ط٣، عمان، دار الفرقان.
- البطش، جهاد (٢٠٠٧): المعتقلون الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية، غزة، مكتبة اليازجي.
- جبريل، موسى (١٩٩٥): مفهوم الذات لدى المراهقين المعاقين حركياً، مجلة دراسات، سلسلة العلوم الإنسانية، ٢٢(٣)، ١٠٦١- ١٠٨٦.
- حجازي، جولتان (٢٠١٠): فاعلية برنامج إرشادي في التخفيف من حدة اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى الأطفال الفلسطينيين الذين فقدوا ذويهم في حرب غزة ٢٠٠٨، مجلة اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر.
- الحربي، منيفة (٢٠٠٥): التنشئة الأسرية للموهوبات، دراسة اجتماعية على عينة من أمهات الموهوبات والعاديات، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض.

- الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال(٢٠٠٥):التعذيب في السجون والمعتقلات الإسرائيلية، الأيدي الصغيرة، ع(٥)، تشرين أول (٢٠٠٥).
- الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال(٢٠١٤): تقرير: سوء معاملة الأطفال خلال اعتقالهم زاد بشكل منهجي العام الماضي، يناير، ٢٠١٤.
- الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال(٢٠١٤): بيان: عشية يوم الطفل ٢٣٠ قاصرا فلسطينيا يقبعون في سجون الاحتلال، ٤- ٤- ٢٠١٤.
- حسين، طه عبد العظيم(٢٠٠٩): إستراتيجيات إدارة الخجل والقلق الاجتماعي، عمان، دار الفكر.
- الحموري، خالد، والصالحي، عبدالله (٢٠١١): مفهوم الذات لدى طلبة الدراسات الاجتماعية في جامعة القصيم في ضوء بعض العوامل المؤثرة فيه، مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية)، ٩١(١)، ٤٥٩- ٤٨٥، يناير ٢٠١١.
- خضر، عادل (١٩٨٦): دراسة رسم الطفل لنفسه مع الأقران كدلالة على مدى التكيف الشخصي والاجتماعي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- الداوود، يحي (١٩٨٨): اشتقاق معايير أردنية لمقياس بيرس- هارس لمفهوم الذات، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.
- الداهري، صالح (٢٠١١): علم النفس الإرشادي، ط٢، عمان، دار وائل للنشر.
- دويدار، عبد الفتاح (١٩٩٦): الصدمة النفسية في حالات الحروب والكوارث – دراسة في تشخيص اضطرابات الشدة التالية للصدمة وطرق علاجها ، المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت ٢- ٦ أبريل ١٩٩٤ – الآثار النفسية والاجتماعية ، المجلد الثاني ، الكويت ، ص ص ١٥٩- ١٧٨ .
- الديب ، فتحي (١٩٨٧): الاتجاهات المعاصرة في تدريس العلوم، الكويت، دار القلم .
- زقوت، آمنة، وصالح، عايدة (٢٠٠٩): فاعلية برنامج مفترح باللعب لرفع مؤشرات مفهوم الذات في محافظة خانيونس، مجلة جامعة الأزهر سلسة العلم الإنسانية، ١١(٢)، ٩٥. ١٣٠.
- الزعبي، أحمد (١٩٩٤): الإرشاد النفسي نظرياته –اتجاهاته– مجالاته، صنعاء، دار الحكمة اليمانية.
- زهران، حامد (١٩٩٧): الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط٣، القاهرة، عالم الكتب.
- زهران، حامد، وسري إجلال(٢٠٠٢): دراسات في علم نفس نفس النمو، عمان، عالم الكتب للتوزيع والنشر والطباعة.
- الزير، محمد (٢٠٠١): الآثار بعيدة المدى للتعذيب لدى المحررين الفلسطينيين وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
- سرمك، حسن(١٩٩٥): المشكلات النفسية لأسرى الحرب وعائلاتهم، القاهرة، مكتبة مدبولي.
- سليمان، عبد الرحمن (١٩٩٩): بحوث ودراسات في العلاج النفسي ، ج١،القاهرة، مكتبة دار الشرق.
- سليمان، محمد (٢٠٠٠): تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، القاهرة.
- الشناوي، محروس (١٩٩٦): العملية الإرشادية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- الشيخ، منال، وبركات، مطاع (٢٠١٢): فاعلية برنامج إرشادي فردي في التخفيف من أعراض الصدمة النفسية الناتجة عن إساءة المعاملة الجنسية لدى الأطفال من خلال دراسة حالة، مجلة دمشق، ٢٨(٣)، ٤٧٧- ٥١٨.
- صايمة، ضياء الدين(٢٠٠٥): مدى فاعلية برنامج إرشادي مقترح في التفريغ الانفعالي للتخفيف من آثار الخبرات الصادمة لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- صوالحة، محمد (١٩٩٢): دراسة تطويرية لمفهوم الذات، مجلة أبحاث اليرموك(سلسلة العلوم الاجتماعية، ٨(٤)، جامعة اليرموك، ٧٧- ١١٢.

- طشطوش، رامي (٢٠٠٢): أثر برنامج إرشاد جمعي في خفض مستى العدوان وزيادة مستوى السلوك التوكيدي لدى عينة خاصة من الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.
- عبد الخالق، أحمد (١٩٩٨) : الصدمة النفسية – مع إشارة خاصة إلى العدوان العراقي على دولة الكويت ، الكويت، منشورات جامعة الكويت .
- عبد الرحيم، هويدا (٢٠١٠): فعالية برنامج إرشادي نفسي تنموي في تحسين مفهوم الذاتلدى طالباتمدرسة الراشدين الثانوية بأمدرمان، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعه السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- غبريال، يوسف (١٩٩٧): مدى فاعلية التدخل المهني بطريقة خدمة الفرد في تعديل مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية بإحدى المؤسسات الإيوائية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد دراسات الطفولة، القاهرة.
- القيق، نمر (٢٠٠٨): دراسة حول رسوم التلاميذ الفلسطينيين في مرحلة المراهقة المبكرة ودلالتها النفسية، مجلة كلية التربية – جامعة الإسكندرية، ١٨(٣)، ٢٣- ٦٧.
- كيلاني، عبدالله، وعباس، حسن (١٩٨١): الفروق في مفهوم الذات بين الأيتام وغير الأيتام في عينة من الأطفال الأردنيين، مجلة دراسات (سلسلة العلوم الإنسانية) ٨(١)، الجامعة الأردنية، ٢٣- ٥٤.
- ماضي، إبراهيم (٢٠١٤): فعالية برنامج إرشادي في تنمية مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
- المحاميد، شاكر (٢٠٠٣): علم النفس الاجتماعي، عمان، دائرة المكتبة الوطنية.
- المركز القومي للتوثيق (٢٠١٢): تقرير بعنوان لنوقد شعلة الحرية في يوم الأسير، http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2012/04/16/270745.html#ixzz2vqQFgV7R
- مليكة، لويس كامل(١٩٩٠): دراسة الشخصية عن طريق الرسم، الكويت، دار القلم.
- المومني، محمد، والصمادي،أحمد (١٩٩٥): أثر الجنس والمستوى التعليمي والاقتصادي في مفهوم الذات ومركز الضبط لدى المعوقين حركيا. مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الأول، ع٢، ٨١- ١٠٠.
- وزارة شؤون الأسرى والمحررين (٢٠٠٤): تقرير عن الأطفال الأسرى في السجون الإسرائيلية، دائرة الطفولة والشباب، فلسطين، أكتوبر ٢٠٠٤.
- يعقوب، غسان (١٩٩٩): سيكولوجيا الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي(اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة)،بيروت، دار الفارابي.
- Amnesty(1991). Amnesty International Report , Amnesty International Publication.
- Allodi, F., & Cowgill, G.(1982). Ethical and psychiatric aspects of torture: A Canadian study, Canadian Journal of Psychiatry, 27, 98-102.
- Baggerly, J. (2004). The Effects of Child-Centered Group Play Therapy on Self-Concept, Depression, and Anxiety of Children Who Are Homeless, International Journal of Play Therapy, 13(2), 31-51.
- Bryant, R., Moulds, M., Mastrodomenico, J., Hopwood, S., Felmingham, K.,&Nixon, R.(2007). Who Drops Out of Treatment for Post-Traumatic Stress Disorder? Clinical Psychologist, 11 (1) ,13-15 Mar 2007.
- Dougherty, M.(2001). Stalin's Gulag prisoners and prevalence of post-traumatic stress disorder. Journal of Loss & Trauma, 6, 1-19.
- Eshleman , L.(1998). A program for Treating Emotional Trauma of Children Living in A war Zone. Unpublished Doctoral Dissentation , U.S.A., The Union Institute .

- Gleiser, K; Ford, J.;& Fosha, D. (2008). Contrasting exposure and experiential therapies for complex posttraumatic stress disorder. Psychotherapy: Theory, Research, Practice, Training. 45(3), 340-360, Sep 2008.
- Hondler, L. (1985). The Clinical Use of the Draw-Aperson Test (DAP). In Newmark, C.S. Edito, Major Psychology Assessment Instrumentes. Boston: Allyn and Bacon.
- Kilbourn , P.(1993). Responses to the Psychological Trauma of Children in War: Appropriateness of Resources from the Social and Religious Agencies. Unpublished Doctoral Dissertation , Trinity Evangelical Divinity School .
- Koppitz, E.(1996). Emotional Indicators on human figure drawings of children, Journal of clinical Psychology, 22, 313-315.
- Pynoos , R ., & Eth , S.(1986). Witness To Violence :The Child Interview , Journal Of American Acadamic Of Child Psychiatry, 25, 306-319.
- Peterson, K., Prout, M ., & Schwarz , R.(1991). Post-Traumatic Stress Disorder , A clinicians Guide , New York: Plenum.
- Meyers& Craighead (1984). Cognitive Behavior Therapy with Children . Plenum Press , New York.
- Jacobsen, L., & Nielsen, K. (1997). Torture Survivors-Trauma and Rehabilitation, Copenhagen: IRCT.
- Raber, (1981). Clowing Around for Fun and Therapy , Todays Nursing Home , 2 , 12 ,16 .
- Rasmussen, O., (1990). Medical Aspects of Torture, Danish Med. Bul, 37-188.
- Reyes, H. (1995). Torture and Its Consequences, Torture, (5), 6-72.
- Machover, K. (1994). Personality in Drawing of the Human Figure, Springfield: Charles C. homas, 2nd.
- Sandoval, J; Scott, A; Padilla, I. (2009). Crisis Counseling,Psychology in the Schools, v46 n3 p246-256 Mar 2009.
- Somnier, E., & Genefke, K. (1986). Psychotherapy for Victims of Torture, British Journal of Psychiatry, 149, 323-329.
- Unicef - Unite for Children (2013). Children in Israeli Military Detention- Observation and Recommendations, Febreuary, 2013.
- Webb, N. (1991). Play Therapy with Children in Crisis. N.Y. Guilford Wilson, J .& Raphael, B.(Eds.)(1993). International Handbook of Traumatic Stress Syndromes, New York: Plcnum Press.

❋❋❋❋❋❋❋